الغربال

معاً لأجل سوريا

24 العدد – شباط 2015

شهرية ناقدة منوعة - تصدر عن «مداد سورية» للثقافة والإعلام

واحة تدمر التاريخية:
الموت بين المنشار والمدافع

حكاية لص جبلة:
من سرقة المنازل إلى سرقة الكتائب

داريا:
نظام الإدارة المدنية واستقلال المؤسسة الأمنية

جاسم علوان:
الرجل الذي كشف نفاق البعث وحاربه

أثر الحرب على دراسة الطلاب الجامعيين السوريين

حوار مع رائد الصالح مدير الدفاع المدني في إدلب

من أرشيف الصحافة السورية الحرة

الغربال
معاً لأجل سوريا

مجلة شهرية ناقدة منوعة
تصدر عن
مداد سوريا للثقافة والإعلام

رئيس التحرير
محمد السلوم

مدير التحرير
رامي سويد

التصميم الفني
محمد الخطيب

www.algherbal.com
www.facebook.com/ALGRBAL
@ALGhRBAL

الآراء الواردة في المجلة تعبّر عن رأي كاتبها ولا تعبّر بالضرورة عن موقف المجلة، وحقّ الردّ مكفول للجميع.

في هذا العدد...

03 - بدائل سيئة لنظام أسوء - رامي سويد
04 - لماذا نحن هنا - محمد حسن الأطرش
05 - نظام الإدارة المدنية في داريا واستقلال المؤسسة الأمنية - رامي سويد
09 - جاسم علوان: الرجل الذي كشف نفاق البعث وحاربه - أحمد عجيل
12 - حوار مع رائد الصالح مدير الدفاع المدني في إدلب - رامي سويد
16 - ضربني وبكى.. سبقني واشتكى - علي حريث
17 - مؤسّسات الدولة ومديرياتها تترنح في ظلّ الإهمال و"التشبيح" في اللاذقية - بهيجة عبد الله
20 - الزبداني: عروس الآراميين وضحية الأسد - نور أحمد
21 - أيمن شمس الدين.. عندما تدعوك الحرب للإبداع! - فريق الغربال
22 - الجرب.. ماهو وكيف نتخلّص منه - الدكتور: سامر الجنيدي
23 - حكاية لص جبلة: من سرقة المنازل إلى سرقة الكتائب! - فريق الغربال
26 - أثر الحرب على دراسة الطلاب الجامعيين السوريين
29 - واحة تدمر التاريخية: الموت بين المنشار والمدافع - شيخموس علي وسالم علي

بدائل سيئة لنظام أسوأ

رامي سويد

تمكنت قوات الثوار من السيطرة على مساحات واسعة من سوريا مع مطلع العام الماضي، إذ سيطرت حينها على شرق سوريا بالكامل باستثناء منطقة الغالبية الكردية في الجزيرة السورية، كما بسطت سيطرتها على أكثر من تسعين بالمئة من ريف حلب بالإضافة لسيطرتها على ثلثي مساحة المدينة، كل ذلك بالإضافة إلى سيطرة قوات الثوار على معظم ريف إدلب وعلى مساحات لا يُستهان بها في ريف حماة الشمالي وريف اللاذقية وريف حمص الشمالي وأجزاء من مدينة حمص وغوطتي دمشق ومنطقة القلمون ومناطق واسعة في درعا والقنيطرة.

خلال أشهر قليلة بعد تلك المرحلة التي تمتعت بها قوات الثوار بزخم عالٍ جداً بدأت المشكلات والصدامات والأزمات تطفو على السطح في مناطق سيطرتها، بالتوازي مع ارتفاع معدلات القصف من قبل طيران قوات النظام للمدن والبلدات التي خرجت من سيطرته.

لم تكن مشكلة القصف العشوائي المشكلة الوحيدة التي عانى منها سكان المناطق التي بسطت قوات الثوار سيطرتها عليها، فغياب الأمن وانتشار عمليات الخطف وضعف الخدمات ومشاكل الحصول على التعليم والطبابة ضغطت جميعاً على سكان هذه المناطق.

أما كتائب الثوار فقد عانت هي الأخرى من مشاكل كبيرة في التنظيم والتنسيق انعكست سلباً على المهمة الصعبة التي أنيطت بها والتي تجسدت بإدارة المناطق التي تسيطر عليها، لتظهر بشكل تدريجي صراعات على مستويات مختلفة بين هذه الكتائب أدت في كثير من الأحيان إلى صدامات مسلحة، أضيف إلى ذلك فيما بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، الذي باتت قواته تعتدي بشكل مستمر على مقرات كتائب الثوار وحواجزها، لينتهي الأمر إلى صدام شامل بين التنظيم وكتائب الثوار انتهى حتى الآن بسيطرة التنظيم على كامل المناطق الخارجة عن سيطرة قوات النظام في محافظات دير الزور والرقة والحسكة بالإضافة إلى سيطرة التنظيم على مساحات واسعة في ريف حلب الشرقي ومناطق في ريفي مدينة السلمية الواقعة شرق حماة وفي بادية حمص.

بالتوازي مع كل ذلك حاولت مجالس محلية، شكّلها سكان المدن والبلدات الخارجة عن سيطرة النظام، القيام بمهام تقديم الخدمات لسكان هذه المناطق، حيث قامت هذه المجالس بتقديم بعض خدمات النظافة وقامت بإدارة شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي وصيانتها، كما قدمت خدمات إغاثية وساهمت في بعض الأحيان بتنظيم ودعم عمل المؤسسات التعليمية والطبية التي واصلت عملها في مناطق سيطرة كتائب الثوار.

إلا أن عوامل عديدة أدت إلى فشل معظم هذه الجهود، فمن الفساد إلى ضعف التمويل، إلى فوضى المجالس والهيئات التي أدى تعددها ونزاعاتها إفشال أية خطة لإدارة المناطق التي سيطر عليها الثوار.

هذا الفشل ساهم مع غيره من العوامل بتناقص تدريجي ومستمر للحاضنة الشعبية للثورة، فازداد الحنق والغضب بين سكان هذه المناطق على حالة الفوضى العارمة، لينعكس هذا الحنق من السكان على موقفهم من الثوار وكتائبهم وتشكيلاتهم ومجالسهم وليُعمم فيما بعد حنقاً على الثورة ككل.

لم يستطع القائمون على كيانات الثورة العسكرية والمدنية تلافي أي شيء مما ذكر، وتزامن ذلك مع صعود نجم تنظيم الدولة الإسلامية وتمكنه من السيطرة على مناطق واسعة شرق البلاد، وتزامن أيضاً مع قضم النظام المستمر لمناطق سيطرة الثوار وسط وشمال البلاد، حتى بات البعض يحمّل قيادات الثوار، المدنيين والعسكريين، المسؤولية الكاملة عن الفشل في تقديم نموذج أفضل لإدارة المناطق بالمقارنة مع آليات إدارة النظام لمناطق سيطرته.

لماذا نحن هنا؟!

محمد حسن الأطرش

كثُر الحديث عن الحرب التي اشتعلت مؤخراً في غوطة دمشق بين «جيش الإسلام» و «جيش الأمة»، الحدث الذي استثمرته كل الأطراف خير استثمار من الناحية الإعلامية، من مؤيدي الثورة ومؤيدي النظام، ومن محبي زهران علوش، إلى كارهيه، ومن الإسلاميين على اختلاف أطيافهم إلى العلمانيين على اختلاف توجهاتهم.

لازلنا حتى اليوم وثورتنا تكاد تتم عامها الرابع عاجزين تمام العجز عن تشكيل صورة ولو بسيطة لوحدة منتظمة متناسقة تتم أهداف الثورة التي أرادها الثوار الأوائل ومن ورائهم الشعب السوري المضطهد المسلوب لأبسط حقوقه وحرياته، فلا تنسيق ولا وفاق ما بين معارضة الداخل ومعارضة الخارج ولا توافق ولا انسجام ولا اعتراف متبادل أصلاً بين المعارضة السياسية والمعارضة المسلحة، وحتى داخل كل من الفريقين لا تجد أي توافق، فداخل المعارضة السياسية مئة فريق، كل واحد منها له أهدافه الخاصة وتاريخه وفكره، وكل واحد منها يكنّ عداءً ظاهراً أو مبطناً للآخر وكل واحد يعمل بتنسيق منفرد وأجندة منفردة وله اتفاقياته وعلاقاته الخاصة بالقوى الإقليمية والدولية.

أما بالنسبة للمعارضة المسلحة فالحال من بعضه، فعلى الساحة أصبح هناك عشرات الفصائل، كل منها له أهدافه الخاصة وطموحاته الخاصة التي قد لا تتجاوز حكم الحي الذي يتمترس به وإعلانه جمهورية مستقلة! ولا يتردد أي منها بتخوين الآخرين والطعن بهم، وليست الحرب بين جيش الإسلام وجيش الأمة حالة جديدة فأحداث مشابهة كثيرة حصلت بين عدة فصائل سابقاً.

الفساد هو الآخر ينخر كالسوس في المعارضة السياسية والمعارضة المسلحة على حد سواء، فمن فساد للذمم والضمائر والمتاجرة بمحنة الشعب ومعاناته، إلى فساد العقول والمفاهيم والعقائد الذي أنتج التخوين والتكفير والتطرف -الداعشي والعلماني- وليضيع فكر الثورة والحرية وسط كل هذه الفوضى الهائلة التي ينظر لها النظام وحلفاؤه بكل الرضى والسعادة.

وهنا يعود ذلك السؤال الذي لا ينفك فارضاً نفسه علي وعلى كل هذا الواقع المزري: لماذا نحن هنا؟

في أول عامين للثورة السورية لم يكن هناك سوى فريقين اثنين لا ثالث لهما: النظام، والمعارضة كان كل شيء واضحاً، وكانت الرؤية والأهداف محددة ومرسومة بدقة، وكان الثوار الأوائل يعملون في شتى المجالات بأروع صورة ممكنة، وكان الحلم باقتراب سقوط النظام المجرم يقترب تدريجياً.

مع دخول عام ٢٠١٣ بدأت الانتكاسات تتوالى تباعاً، وتدهور الوضع تدريجياً فيما بعد على كل الصعد حتى وصلنا اليوم إلى هذا المستنقع الذي أصبحنا نتخبط فيه.

أجرؤ على القول: إن ما نعيشه اليوم لم يعد ثورة، بل أصبح أبعد ما يمكن عن مفهوم الثورة، ما نحن فيه اليوم -ببساطة وللأسف- مجرد حرب عصابات تدور من أقصى شمال سوريا إلى أقصى جنوبها، إلا ما رحم ربي من قلة قليلة من الشرفاء لا زالت تعمل بصمت، ولكن دون أي فاعلية حقيقية أو جدوى، فما الذي أوصلنا إلى هذا الوضع؟ هل هو التدخل الخارجي الذي ساهم فيه كل العالم كلٌ بحسب مصالحه ووفق ما يريد وبطرق وصور لا حصر لها؟ هل السبب هو ضعف الوعي لدى الشعب السوري الذي أدى إلى كل هذا التشتت والفساد والتقاتل والتشرذم؟ هل السبب هو دخول تنظيم القاعدة إلى خضم الثورة؟ هل السبب هم العلمانيون؟ أم الإسلاميون؟ هل السبب هو مزيج من كل الأسباب السابقة مجتمعة؟

ينظر سفهاء هذه الحرب وأمراء عصاباتها المتناحرة وحتى رجال المافيا وعبيد الغرب في المعارضة السياسية الخارجية إلى وحدة الصف على أنها ترف فكري وسياسي بعيد المنال، وأن الشاطر اليوم هو الذي يملأ جيوبه وحقائبه بأكثر ما يمكن من مكاسب وغنائم، ولا يدري الواحد منهم بأن الموجة التي ستغرقهم آتية في الطريق لتجرفهم وأنها للأسف ستغرق منجزات الثورة بسبب طيشهم وخيانتهم وتفريطهم وأنانيتهم!

ربما من الصعب الإجابة على السؤال الأساسي وربما من المستحيل توصيف الأسباب التي أوصلت الثورة إلى هنا، لكن الأكيد أن الحل الوحيد يتجسد الآن بنبذ كل أشكال الخلاف والشقاق وتوحيد الصفوف والجهود على كل الصعد وإقصاء الفاسدين وتجار الدماء، لأننا اليوم أوشكنا أن نضيع دون أن نعي كل ما أحرزه رفاقنا بدمائهم.

نظام الإدارة المدنية في داريا واستقلال المؤسسة الأمنية

تحقيق: رامي ســـــويد

ما تزال مدينة داريا، أكبر مدن غوطة دمشق الغربية؛ تواصل صمودها بالرغم من الحصار الخانق الذي تفرضه قوات النظام عليها منذ ما يزيد عن العامين، ورغم الموقع الإستراتيجي الهام الذي تتمتع به المدينة والذي يضعها على بعد أقلّ من سبعة كيلومترات عن القصر الجمهوري، وكيلومترين فقط عن مبنى رئاسة مجلس الوزراء، الواقع في حي كفرسوسة، جنوب غرب دمشق، وبشكل ملاصق لمطار المزّة العسكري، أحد أهم مطارات النظام السوري العسكريّة؛ فإن قوات النظام السوري لم تتمكن من القضاء على الثورة في المدينة.

وقد ساهم نظام الإدارة المدنية المطبق في المدينة، والتعاون الكامل من ألوية الجيش الحر في تطبيق هذا النظام، في زيادة فرص المدينة للصمود أمام الهجمات المستمرة والقصف العنيف الذي تشنه قوات النظام عليها، كما ساهم استقلال المؤسسات الأمنية والقضائية في المدينة عن ألوية الجيش الحر، في ترسيخ الأمن ومنع التجاوزات التي ظهرت في المدينة منذ أشهر قبل أن تتمكن أجهزة الأمن والقضاء في المدينة من القضاء عليها بشكل كامل.

تفتح الغربال في هذا العدد ملف الإدارة المدنية في داريا، للبحث في كيفية تكوينها وآليات عملها، وتتطرق إلى كيفية تشكيل المؤسستين الأمنية والقضائية في المدينة وكيفية تنظيم علاقتها بمختلف القوى المدنية والعسكرية الموجودة في المدينة.

المجلس المحلي في مدينة داريا

تم تشكيل المجلس المحلي في مدينة داريا بتاريخ ٢٠١٢\١٠\١٧ بهدف تطوير العمل الثوري في مدينة داريا تحت مظلة واحدة يكون فيها العمل العسكري الثوري جزءاً من الهيكلية التنظيمية للإدارة المحلية لمدينة داريا التي تمكنت قوات الثوار من تحريرها حينها، بحيث تكون الهياكل العسكري التابعة للثورة جزءاً من المجلس المحلي الذي يمثل الإدارة المدنية لمدينة داريا، دون أن تكون هذه الهياكل العسكرية متسلطة بحكم قوتها على باقي المؤسسات الثورية.

يتكوّن المجلس المحلي في داريا من عشر مكاتب هي، مكتب العلاقات العامة ومكتب الخدمات ومكتب لجان الأحياء والمكتب المالي والمكتب الطبي والمكتب الإعلامي

والمكتب الإغاثي والمكتب القانوني الشرعي ومكتب الحراك السلمي والمكتب العسكري.

ويتألف المجلس المحلي في داريا من ثلاث مستويات هي المكتب التنفيذي والهيئة التشريعية والهيئة العامة:

١. المكتب التنفيذي: يضم الفريق الرئاسي في المجلس «رئيس المجلس المحلي، نائبه، أمين السر» ويضم أيضاً رؤساء سبعة من المكاتب التابعة للمجلس المحلي، وهي المكاتب الفاعلة والأكثر أهمية، بالإضافة لثلاثة أعضاء من المكتب العسكري، ليتكون المكتب التنفيذي من ثلاثة عشر عضواً.

يتم انتخاب رئيس المجلس المحلي ونائبه من أهالي المدينة عن طريق التصويت المباشر، ويترأس المجلس المحلي حالياً أحد وجهاء المدينة وهو معروف باسم أبو عماد خولاني. وجميع إعضاء المكتب التنفيذي موجودون في داريا ويقومون بمهامهم فيها.

٢. الهيئة التشريعية في المجلس المحلي بداريا: تقوم الهيئة التشريعية بدور رقابي ويحق لها حجب الثقة عن الرئيس وعن نائبه وعن أعضاء المكتب التنفيذي وذلك بتصويت أغلبية أعضاء الهيئة المطلقة كما تملك الصلاحيات التشريعية في المجلس المحلي بحيث تضع النظم واللوائح التي تنظم عمله، وهي تتألف من ممثلين عن لواء شهداء الإسلام، أكبر ألوية الجيش السوري الحر بداريا، وله ثلث مقاعد أعضاء الهيئة التشريعية بواقع ثلاثة أعضاء، وثلاثة أعضاء من المكاتب الأخرى في المجلس المحلي، وثلاثة أعضاء من أهالي مدينة داريا غير المنتمين لمكاتب المجلس المحلي، ويتغير عدد أعضاء الهيئة التشريعية من دورة انتخابية إلى أخرى.

٣. الهيئة العامة: تضم جميع العاملين في المجلس المحلي بداريا في جميع مكاتب المجلس، وعدد أعضائها يزيد

عن مئتين وخمسين عضواً ويختلف من دورة انتخابية لأخرى، ومهمة الهيئة العامة انتخاب مدراء المكاتب التابعة للمجلس المحلي في داريا ومراقبة عمل المكاتب وعمل الهيئة الرئاسية.

عمل مكاتب المجلس المحلي

يحصل المجلس المحلي في داريا على تمويل مباشر لمشاريع خدمية وإنمائية يقوم بها عن طريق مكاتبه في مدينة داريا من منظمات غير حكومية دولية مهتمة بتمويل نشاطات الإغاثة والتنمية، حيث يتم تجهيز مشاريع من قبل مكاتب المجلس المحلي بشكل كامل لتقدم إلى الجهات المانحة التي تقدم بدورها التمويل اللازم لتنفيذ المشروع.

في هذا السياق قامت مكاتب الخدمات ولجان الأحياء والعلاقات العامة والمكتب الإغاثي التابعة للمجلس المحلي العام الماضي بصياغة مشروع لاستصلاح أراضٍ في مدينة داريا بهدف جعلها قابلة للزراعة، وحصل المشروع على تمويل من إحدى المنظمات الأوربية المهتمة بالتنمية الزراعية، وتم تطبيق المشروع من قبل المجلس المحلي في مدينة داريا، حيث تمت زراعة القمح والسبانخ، ما أدى لوجود بديل غذائي في المدينة المحاصرة، وتشغيل يد عاملة في المدينة، وأدرّ المشروع واردات مالية للمجلس المحلي تم توزيعها على عائلات الشهداء والمعتقلين.

أما مكتب الخدمات في المجلس المحلي فهو مسؤول عن الإشراف على تقديم الخدمات العامة لسكان مدينة داريا حيث يقوم المكتب بفتح الطرقات التي تُغلق بسبب قصف قوات النظام لمباني المدينة بالبراميل المتفجرة، كما يقوم عمال المكتب بصيانة شبكة الصرف الصحي في المدينة وغيرها من أعمال الخدمات العامة.

والمكتب الإغاثي في المجلس المحلي بداريا يقوم بمهام إغاثية ويتبع له مطبخ خيري يقوم بتوزيع الوجبات على الفقراء في المدينة بشكل يومي، كما يقوم المكتب بتقديم السلل الغذائية والصحية لسكان المدينة.

ويقوم المكتب الإغاثي التابع للمجلس المحلي عن طريق لجان خاصة بشكل سري بدعم العائلات النازحة من مدينة داريا وعائلات المعتقلين والشهداء والمصابين وعائلاتهم والمتواجدين في مناطق سيطرة النظام السوري في دمشق وريفها.

نشاطات المجلس المحلي وتمثيله في الخارج

يفوّض المجلس المحلي في داريا أشخاصاً لتمثيله خارج سوريا، ويكون ذلك عن طريق مكتب العلاقات العامة في المجلس المحلي والذي يقوم بمنح سند تفويض خطي لممثل المجلس المحلي في الخارج ليقوم بمهام محددة بسند التفويض.

ومن نشاطات المجلس المحلي خارج سوريا تأسيس لجنة التنسيق الخاصة برعاية الجرحى في لبنان، وهي لجنة تقوم بالتنسيق بهدف متابعة علاج جرحى داريا في المشافي اللبنانية، وتأسيس رابطة أهالي داريا في مصر لتقوم بمهام إغاثية لعائلات داريا المتواجدة هناك، كذلك الأمر بالنسبة لرابطة أهالي داريا في الأردن، وهناك ممثلون للمجلس المحلي في كل من ألمانيا وقطر وتركيا وغيرها.

الهيئة الرئاسية في داريا

هي هيئة منتخبة من قبل ألوية الجيش الحر وأعضاء المجلس المحلي تضم ممثلين عن المجلس المحلي وعن ألوية الجيش الحر الثلاثة المتواجدة في مدينة داريا، بحيث تتكون الهيئة من ممثلين اثنين عن لواء شهداء

الإسلام وممثل واحد عن كل من لواء المقداد بن عمرو ولواء سعد بن أبي وقّاص والمجلس المحلي، وتم انتخابها في شهر آذار العام الماضي وتشكّل تبعاً لانتخابها مركز الأمن العام في مدينة داريا.

وقد شُكلت الهيئة الرئاسية بهدف الإشراف على عمل جميع المؤسسات المدنية والعسكرية الموجودة في مدينة داريا والتنسيق بينها بما يضمن حل أي إشكال ينشأ بينها.

مركز الأمن العام في داريا

بعد تشكيل الهيئة الرئاسية في داريا تم تشكيل مركز الأمن العام ليكون مستقلاً عن ألوية الجيش الحر الموجودة في المدينة وتابعاً بشكل مباشر للهيئة الرئاسية، ليحل هذا المركز مكان مخفر شرطة داريا الذي تم حله في وقت سابق بسبب عدم وجود تغطية له من الفصائل العسكرية الأمر الذي أدى إلى عدم قدرته على القيام بمهامه.

ومركز الأمن العام مسؤول عن متابعة جميع المخالفات التي يرتكبها المدنيون والعسكريون الموجودون في داريا وملاحقتهم، ويتكون مركز الأمن العام من أقسام؛ هي قسم التحقيق وقسم السجن وقسم القضاء وقسم الدوريات وقسم الشؤون المدنية وقسم الشؤون العسكرية بالإضافة للديوان وقسم السجل المدني.

وتُعتبر قوات الجيش الحر في المدينة جميعها بمثابة قوات تنفيذية لمركز الأمن، ذلك أنها تتبع جميعها للهيئة الرئاسية التي تنسق بينها، وتقتصر كوادر المركز الخاصة على الموظفين المدنيين الذين يبلغ عددهم نحو خمسة وسبعين موظفاً يديرون الأقسام التابعة لمركز الأمن ويسيرون عملها.

ومن أهم العمليات الأمنية التي قام بها مركز الأمن

في داريا؛ عملية اعتقال خمسين شاباً قاموا بعمليات سرقة ومخالفات أخرى في المدينة كان منها اعتقالهم لأعضاء المجلس المحلي قبل أن تتدخل ألوية الجيش الحر وتجبرهم على إطلاق سراحهم، ليقوموا بعد ذلك بإعلان أنهم شكلوا لواء باسم لواء «الأحرار»، ليتهربوا من المحاسبة، رافضين جميع الأطر التنظيمية والهياكل الموجودة في داريا.

بعد تشكيل مركز الأمن قام ممثلوه بتبليغ أعضاء لواء «الأحرار» بمراجعة المركز للرد على شكاوى مقدمة ضدهم وتسليم المتهمين، فكان الرد منهم بالاعتداء على أحد حواجز قوات الجيش الحر في المدينة ونصب حواجز فيها.

تفاقمت تجاوزات لواء «الأحرار» في المدينة ولم تتمكن إدارة مركز الأمن العام من التصدي لها، الأمر الذي دفعها إلى تقديم استقالتها احتجاجاً على عدم تأمين ألوية الجيش الحر الكبرى في المدينة التغطية اللازمة لعمل مركز الأمن العام.

تعهدت بعد ذلك ألوية الجيش الحر في وثيقة خطية «بالالتزام بقرارات مركز الأمن والانصياع له في دائرة اختصاصه وعدم التدخل في سياساته» وتشكلت إدارة جديدة لمركز الأمن.

حصلت بعد ذلك تجاوزات أمنية واعتداءات على حواجز الجيش الحر في المدينة من قبل لواء «الأحرار»، ثم تم ضبط سارق منهم بالجرم المشهود فقام عناصر لواء «الأحرار» بالدفاع عن السارق واعتقال مسؤول الدورية التابعة لمركز الأمن والعناصر التابعين له الذين ألقوا القبض عليه.

قام عناصر لواء الأحرار بعد ذلك بالاعتداء على «المشفى الميداني» في مدينة داريا حيث داهمت مجموعة منهم المشفى وقامت بإطلاق النار فيه، الأمر الذي دفع العاملين في المشفى إلى الإضراب عن العمل لحين محاسبة المعتدين.

نتيجة هذه الانتهاكات المتكررة من عناصر «الأحرار» للأمن في داريا، قرر مركز الأمن في المدينة اعتقال جميع عناصر «الأحرار» المتهمين بارتكاب مخالفات وجرائم، وجرت بعدها عملية أمنية موسعة في مدينة داريا تم من خلالها إلقاء القبض على جميع المطلوبين من «الأحرار»، ليتم التحقيق معهم من قبل مركز الأمن العام، قبل أن يقوم قسم القضاء في مركز الأمن العام بإصدار أحكام ضد من تمت إدانتهم من المعتقلين بالتعاون مع خبراء من أعضاء المكتب القضائي الشرعي في المجلس المحلي في مدينة داريا.

لجنة المفاوضات

وهي لجنة مستقلة عن كل التشكيلات العسكرية والمدنية في مدينة داريا تم انتخاب أعضائها الثلاثة من قبل مجلس تشاوري مُثّل فيه سكان مدينة داريا من العسكريين والمدنيين وأعضاء المجلس المحلي، وقامت هذه اللجنة بمهمة مفاوضة قوات النظام السوري على توقيع هدنة في المدينة دون أن تفضي هذه المفاوضات إلى نتيجة.

جاسم علوان..
الرجل الذي كشف نفاق البعث وحاربه

أحمد عجيل

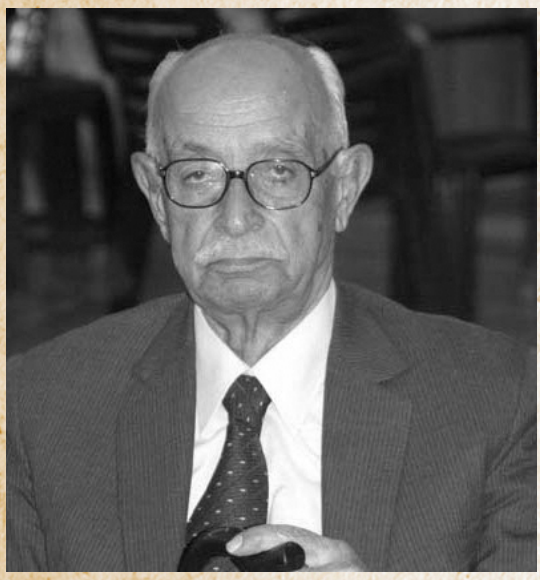

(أحد الأسباب الأساسية لعودتي هو أن أقرأ الفاتحة على قبر والدتي) بهذه الكلمات أنهى الكهل الذي أبعد عن سوريا أكثر من ٤٠ عاماً مقابلته مع قناة الجزيرة بعد عودته إلى سوريا إثر غيابه الطويل.

لن يصدق أحد أن هذه الكلمات يمكن أن تخرج من صاحب الرقم القياسي في الانقلابات العسكرية التي قام بها الضابط السابق في الجيش السوري جاسم علوان بهدف إعادة الوحدة مع مصر، الانقلابات التي أفشلها الضباط البعثيون أصحاب شعار الوحدة العربية!

العقيد جاسم علوان هو من مواليد دير الزور في العام ١٩٢٦، نفي من سوريا في العام ١٩٦٤، شارك في الحراك ضد الاستعمار الفرنسي حيث شكل مع مجموعة من أبناء دير الزور لجنة طلابية كان أمينها العام، بعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بالجيش السوري وكان من ألمع الضباط السوريين إذ اختير مع عشرة ضباط آخرين للذهاب إلى فلسطين قبل تخرجه من الكلية العسكرية، وكان أول ملازم يصل إلى رتبة مرافق لرئيس الجمهورية.

لم ينتسب جاسم علوان لأي حزب سياسي بسبب التزامه بقواعد الخدمة في الجيش، على عكس معظم الضباط السوريين في فترة الخمسينات والستينات حين تحول ضباط الجيش السوري إلى أذرع عسكرية للأحزاب السورية، لكنه كان متأثراً بالأفكار القومية والوحدوية ولهذا كان من بين الضباط ال ٢٤ الذين كتبوا المذكرة التي حملها الضباط السوريون لإقناع جمال عبد الناصر في منتصف الخمسينات بالوحدة.

رُشح في أواخر فترة الوحدة مع مصر من قبل المشير عبد الحكيم عامر قائد جيش الجمهورية العربية المتحدة حينها لقيادة جيش الإقليم الشمالي (سوريا) لكن الانقلاب الذي قام به مجموعة من الضباط السوريين في ٢٨ أيلول ١٩٦١ بقيادة عبد الكريم النحلاوي والذي أنهى الوحدة حال دون تسلمه لقيادة الجيش السوري.

يمكن تلخيص تاريخ سوريا منذ استقلالها عن فرنسا بأنه تاريخ من الانقلابات العسكرية، إذ إن عدد الانقلابات الفاشلة لوحدها يتجاوز ٢٧ انقلاباً، في مقابل أقل من عشر انقلابات ناجحة أخرى.

بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالوحدة مع مصر بدأت سلسلة جديدة من الانقلابات العسكرية كانت ظروفها ودوافعها مختلفة تماماً عن الانقلابات التي تكررت مراراً في بداية الخمسينات، أولى هذه الانقلابات كان بقيادة العقيد جاسم علوان في حلب حيث عرفت الحركة الانقلابية التي قام بها حينها باسم «عصيان حلب» وذلك في ٣٠ آذار عام ١٩٦٢ وجاءت هذه الحركة رداً على الانفصال إذ إن العقيد جاسم علوان طالب عبر إذاعة حلب بإسقاط حكومة الانفصال وإعادة الوحدة مع مصر لكن الجيش تدخل ضده وحصلت اشتباكات انتهت بالقضاء على محاولة الانقلاب وتم اعتقال العقيد جاسم علوان مع معاونيه.

بعد الإفراج عنه بفترة بسيطة لم يتوقف العقيد جاسم إذ عاد ليقوم بانقلاب جديد أو ما دعي بتمرد جاسم علوان في الثالث من نيسان عام ١٩٦٢ في حلب أيضاً، وشاركه في هذا الانقلاب العقيد لؤي الأتاسي، ونجح في هذه المرة بالسيطرة على مطار النيرب العسكري شرق حلب وعلى القيادة العسكرية في حلب، ومحطة البث الإذاعي في سراقب، وبثت إذاعة حلب النشيد الوطني

الأهرام
١٤ صفحة
١٥ مليما
... وثارت سوريا
الجيش السورى بتأييد الشعب ينقض على النظام الانفصالى الرجعى فى دمشق ويطيح به
تشكيل مجلس وطنى لقيادة الثورة يتولى السلطة التنفيذية والتشريعية
اعتقال زهر الدين وخلع القدسى والتجاء خالد العظم وأسرته إلى السفارة التركية
القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وللعراق وقفت على أهبة الاستعداد لحماية الثورة فى سوريا
عبد السلام عارف يتصل تليفونيا بجمال عبد الناصر لتهنئته بجهود ودعم الثورة السورية

الذي كان زمن الوحدة وهو نشيد الوحدة، وأعلنت الإذاعة أن مطار حلب الدولي مفتوح للطائرات المصرية، وطالب علوان الحكومة والرئيس بالاستقالة فوراً وإعادة الوحدة مع مصر، لكن الانقلاب سرعان ما تم سحقه من قبل الجيش بعد وقوع الكثير من الضحايا، وأعلن بعدها الرئيس ناظم القدسي في ١٤ نيسان عام ١٩٦٢ عودة الجيش إلى ثكناته ووضع الميثاق الوطني، والحفاظ على المنجزات الاشتراكية وتشكيل حكومة جديدة برئاسة بشير العظمة، الإجراءات التي أعتبرت في حينها ترسيخاً نهائياً للانفصال.

بعد هذا الانقلاب اختفى العقيد جاسم لمدة عام كامل خوفاً من اعتقاله، ليعود للمشاركة في الانقلاب الذي أطاح بحكومة الانفصال في ٨ آذار ١٩٦٣ والذي قام به مجموعة من الضباط الوحدويين والبعثيين والمستقلين والذي كان من المفترض أن يتلوه إعادة الوحدة مع مصر لكن الضباط البعثيين قاموا بحملة من التسريحات في الجيش شملت الكثير من الضباط الوحدويين والمستقلين كان أشهرهم قائد انقلاب ٨ آذار اللواء زياد الحريري أثناء زيارته للجزائر واللواء راشد قطيني رئيس أركان الجيش السوري.

بسبب هذه السياسة التي هدفت إلى إقصاء كل القياديين غير البعثيين من الجيش عاد العقيد جاسم علوان في ١٨ يوليو عام ١٩٦٣ ليقوم بانقلاب جديد في وسط دمشق، كان هذا الانقلاب الأكثر دموية بين جميع الانقلابات التي سبقته إذ إن حجم الإعدامات التي قام بها وزير الداخلية أمين الحافظ بعد فشل الانقلاب وسيطرة قيادات الجيش البعثية عليه والتي استمرت لمدة عشرة أيام تسبب بضجة في وسائل الإعلام والإذاعات العالمية وهدأت الأمور بعد إلقاء القبض على العقيد جاسم علوان.

تلت عملية الانقلاب الفاشلة عملية تسريح شملت الكثير من الضباط وصف الضباط من غير البعثيين، بسبب هذه الإجراءات قدم الفريق محمد الصوفي وزير الدفاع السوري استقالته وبسبب عدم رضى الرئيس لؤي الأتاسي عن عمليات الإعدام والتسريح التي تمت بدون موافقته قام البعثيون بالانقلاب عليه ليسلموا أمين الحافظ رئاسة الجمهورية.

ميزة هذا الانقلاب هو أنه آخر انقلاب ضد البعثيين من خارج البعثيين، إذ تم بعدها تحويل الجيش السوري والدولة السورية إلى دولة بعثية، كذلك فهذا الانقلاب تميز بالرد الدموي وعدد التسريحات الهائل في الجيش من قبل البعثيين، ذلك أن العادة جرت في الانقلابات السابقة أن عقوبة قائد الانقلاب الفاشل تقتصر على نفيه في وظيفة ملحق عسكري في السفارة السورية في إحدى الدول البعيدة.

أظهر انقلاب جاسم علوان الأخير مدى التناقض الذي يعيشه البعثيون إذ إن شعار الوحدة العربية لم يكن سوى غطاء للوصول إلى السلطة فالاتهامات التي وجهت لمن قاموا بالانقلابات كانت في منتهى السخافة فمرة اتهموهم عن طريق صحيفة البعث بالشعوبية ومن ثم بالانفصالية وأحيانا بالماسونية!

كذلك تم القضاء على الحياة السياسة وتحول السوريون إلى متفرجين على الانقلابات بين الضباط البعثيين لحين

وصول حافظ الأسد إلى رأس السلطة عام ١٩٧٠ ليحكم بعدها سوريا بإرهاب أجهزة الأمن ليتبعه ابنه منذ عام ٢٠٠٠ حتى قيام الثورة السورية في العام ٢٠١١.

بعد إلقاء القبض على العقيد جاسم علوان إثر فشل انقلابه الأخير تم تعذيبه في السجون السورية بتهمة التآمر مع المخابرات المصرية، عقدت له بعد ذلك محكمة عسكرية استثنائية برئاسة اللواء صلاح الضللي «من أبناء دير الزور» حكمت عليه وعلى رفاقه بالإعدام لكن الوساطات التي قام بها الرئيس جمال عبد الناصر عن طريق الرئيس الجزائري بن بيلا الذي كان يحظى باحترام من قبل البعثيين نجحت بدفع الرئيس أمين الحافظ بإصدار عفو عن علوان في العام ١٩٦٤ ليتم ترحيله إلى مصر، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرئيس أمين الحافظ هو أحد الضباط الـ٢٤ الذين وقعوا وثيقة الوحدة وكان على صداقة مع العقيد جاسم علوان إذ كانا من الدفعة ذاتها في الكلية الحربية.

بعد وصول العقيد جاسم إلى مصر حاول الذهاب إلى اليمن للمشاركة بالقتال هناك ضد الانفصاليين لكن الرئيس عبد الناصر استبقاه في مصر ومنحة رتبة وزير.

بعد هزيمة ١٩٦٧ التي تكبدتها الجيوش العربية أمام الجيش الإسرائيلي حاول العقيد جاسم علوان العودة إلى سوريا عن طريق لبنان لكن النظام السوري لم يسمح له بالدخول رغم توسلاته ورغم أنه حاول تقديم أي نوع من الضمانات والتأكيدات أنه قادم فقط للمساعدة في القتال وأنه مستعد للقتال تحت إمرة أي ضابط. لكن البعثيين رفضوا دخوله فعاد إلى مصر وتم تعيينه آمراً للمقاومة الشعبية في غزة.

في العام ١٩٦٨ انتخب أميناً عاماً لحزب الاتحاد العربي الاشتراكي الديمقراطي في سوريا، لكنه اعتذر بسبب وجوده في مصر الأمر الذي سيحول دون القيام بمهامه فانتخب بدلاً عنه الراحل جمال الأتاسي.

في العام ١٩٨٠ وبعد نشوب الانتفاضة التي قادها الإخوان المسلمون ضد النظام السوري، اجتمعت المعارضة السورية في بغداد لتنظيم العمل السياسي والعسكري من أجل إسقاط النظام، لكن النظام سحق الانتفاضة بهمجية كبيرة تجلت في أوضح صورها بمجزرة حماة التي ارتكبتها قوات النظام في شباط ١٩٨٢.

بعد سحق الأسد الأب للانتفاضة لم يتدخل العقيد جاسم في السياسة من جديد والتزم الصمت إزاء الوضع السوري، وبتاريخ ١٩-٤-٢٠٠٥ وصل العقيد جاسم إلى مطار دمشق بعد وساطة من مصطفى طلاس ذلك أن العقيد جاسم علوان كان مُدرباً في الجيش لكل من مصطفى طلاس وحافظ الأسد!

في دير الزور تم الاحتفال بالعقيد جاسم، إذ نُصبت عدة خيم من أجل الترحيب به واستقبال الزوار والمهنئين بعودته، الذين قدموا لدير الزور من مختلف المحافظات السورية، فعودته بعد كل هذا الغياب كانت مفاجئة لجميع السوريين بعد كل الانقلابات التي قام بها ضد نظام البعث.

بعد أن زار العقيد العائد قبر أمه التي أوصته أن يدير وجهها في القبر إلى القبلة دون أن ينجح في ذلك بسبب عدم قدرته على حضور جنازتها، عاد العقيد جاسم علوان إلى مصر ليكمل حياته في المنفى مرة أخرى.

ومع انطلاق الثورة كان العقيد جاسم علوان قد بلغ في منفاه ما يقارب التسعين عاماً ولم يكن له موقف علني منها، إلا أن قوات النظام السوري داهمت في صيف العام الأول من الثورة منزله في حي الحويقة بمدينة دير الزور وقامت بنهبه وتخريب محتوياته.

حوار مع رائد الصالح مدير الدفاع المدني في إدلب

حاوره : رامي سويد

رائد الصالح هو مدير الدفاع المدني في محافظة إدلب وهو أحد أبناء مدينة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي الذين اضطروا إلى النزوح مع عائلاتهم من المدينة منذ نحو ثلاث سنوات إلى مخيمات إدلب القريبة من الحدود السورية بسبب استمرار سيطرة النظام السوري على المدينة.
شارك رائد الصالح في تأسيس الدفاع المدني في إدلب بعد أن عمل في مخيمات إدلب، وعين مديراً للهيئة في محافظة إدلب قبل أن ينتخب مؤخراً مديراً للدفاع المدني في سوريا دون أن يستلم مهامه إلى الآن، وهو متزوج وله طفلين وكان يعمل في التجارة في المرحلة السابقة لانطلاق الثورة.

حبذا لو تعطينا فكرة عن هيئة الدفاع المدني في سوريا، لجهة عدد المراكز العاملة في المحافظات التي توجد بها فروع لهيئة الدفاع المدني، وعدد العناصر الموجودين في كل مركز، وإمكانيات هذه المراكز اللوجستية.
هيئة الدفاع المدني في سوريا لها فروع في ثمانية محافظات، هي درعا ودمشق وريف دمشق وحمص وحماة واللاذقية وإدلب وحلب، لدينا نحو ١٠٦ مركز تابعٍ للدفاع المدني في هذه المحافظات، تضم ٢٢٥٨ متطوعاً.

بالنسبة لإمكانيات المراكز فهي تختلف من محافظة إلى أخرى، بالنسبة لمراكز الدفاع المدني بدرعا فهي لا تملك إلى الآن تجهيزات وأدوات فنية وهناك تواصل مع الحكومة الأردنية بهدف الحصول على موافقتها في تسهيل عبور المعدات، هناك مساعٍ في محافظتي دمشق وريف دمشق وحمص للحصول على تمويل لشراء المعدات اللازمة لعمل مراكز الدفاع المدني من الداخل.
بالنسبة لمحافظة حماة فقد حصل عناصر مراكز الدفاع المدني فيها على دورتين تدريبتين بخصوص استعمال معدات البحث والإنقاذ الخفيفة ولديهم هذه المعدات، أما مراكز الدفاع المدني في حلب وإدلب فهي تعتبر الأقدم وحصل عناصرها على عدة دورات تدريبية في تركيا وفي مراكز التدريب في حلب وإدلب.
وقد حصل عناصر مراكز الدفاع المدني في حلب وإدلب وحماة على حقائب عمل تحتوي معدات البحث والإنقاذ الخفيفة وحصلت مراكز الدفاع المدني في حلب وإدلب وحماة على عدد من المعدات الثقيلة والمتوسطة من وحدة تنسيق الدعم ACU بالتنسيق مع الحكومة السورية المؤقتة والبرنامج السوري الإقليمي ضمن حملة أطلق عليها سابقاً اسم حملة حياة لدعم مراكز الدفاع المدني.

من هي الجهات التي قدمت دعماً لهيئة الدفاع المدني؟
تلقت مديريات الدفاع المدني الدعم بالآليات الثقيلة من هيئة تنسيق

الدعم كما تلقى عناصر الدفاع المدني رواتب على شكل مكافآت لفترات قصيرة من الحكومة السورية المؤقتة، وحصل عناصر الدفاع المدني سابقاً على تدريبات من قبل منظمة أرك البريطانية التي تركت المشروع منذ فترة، ليحصل عناصر الدفاع المدني على تدريبات مؤخراً من منظمة ميدي ريسكيو المهتمة بتدريب فرق الإنقاذ والدفاع المدني.

كما تلقى عناصر الدفاع المدني العاملين في مجال الإسعاف؛ تدريبات من قبل اتحاد المنظمات الإغاثية الطبية السورية UOSSM في مركز التدريب التابع لهم في باب الهوى ومنظمة أطباء بلا حدود الفرنسية في المشفى الخاص بها في منطقة أطمة.

ما هي طبيعة المعدات والتجهيزات المتوفرة في مراكز الدفاع المدني وما هي المعدات التي تفتقدها الهيئة؟

المعدات المتوفرة في مراكز الدفاع المدني هي عموماً معدات البحث والإنقاذ الخفيفة والمتوسطة مثل «الكمبريسات» الصغيرة والمتوسطة التي تستعمل في عملية استخراج الجرحى من تحت الأنقاض، ومقصات البيتون والحديد، ومعدات الإسعافات الأولية الطبية. وتفتقد مراكز الدفاع المدني لمعدات البحث المتطورة كالكاميرات الحرارية التي يمكن أن تكشف وجود جرحى أو جثث تحت الأنقاض بدون تحريك هذه الأنقاض، وأجهزة البحث الصوتي والتي يمكنها التقاط أصوات الجرحى تحت الأنقاض بحيث يمكن تحديد مكان مصدر الصوت بالضبط الأمر الذي يخفّض الوقت اللازم لعملية البحث.

بالنسبة للآليات الثقيلة، فقد سبق أن استلمنا ثلاثة وخمسين آلية تم توزيعها على مراكز الدفاع المدني في أربع محافظات هي حماة واللاذقية وإدلب وحلب، وهي عبارة عن تركسات باكهو لودر متعدد الاستعمالات وشاحنات باكج كرين ورافعات بوبتان وسيارات إسعاف وسيارات إطفاء، ونحن موعودون حالياً بدفعات جديدة من سيارات الإسعاف والإطفاء والتركسات والرافعات.

هل حصل عناصر الدفاع المدني على تدريب خاص باستخدام هذه الآليات الثقيلة، أم أن التدريبات التي حصلوا عليها اقتصرت على عمليات الإنقاذ والإسعاف بالمعدات الخفيفة والمتوسطة؟

حتى الآن لم يحصل عناصر الدفاع المدني على تدريبات على استعمال الآليات الثقيلة أو أجهزة البحث المتطورة، حيث اقتصرت التدريبات التي حصلوا عليها على عمليات البحث والإنقاذ بالأدوات الخفيفة والمتوسطة وعمليات الإسعاف الأولي.

وهذه الآليات الثقيلة لا تستخدم في العادة في عمليات البحث والإنقاذ وإنما تُستخدم بعد انتهاء هذه العمليات لرفع الأنقاض أو فتح الطرقات، وقد استخدمناها في عملية فتح الطرقات في عاصفة «هدى» الثلجية الأخيرة التي ضربت سوريا.

ما هي نسبة عناصر الدفاع المدني الذين حصلوا على تدريبات على عمليات البحث والإنقاذ من عدد العناصر الكلي؟

جميع عناصر مراكز الدفاع المدني في حلب وإدلب حصلوا على تدريبات إما في تركيا أو في مراكز التدريب الموجودة في حلب وإدلب، أما في مراكز ريف اللاذقية فنصف عناصر المراكز تقريباً حصلوا على تدريبات وفي حماة تنخفض النسبة إلى نحو ثلث عدد العناصر أما عناصر الدفاع المدني في مراكز حمص ودمشق وريفها ودرعا فلم يحصلوا بعد على تدريبات، وهناك محاولات في هذه المناطق بجهود بعض المنشقين عن مؤسسات الدفاع المدني والإطفاء والإسعاف التابعة للنظام السوري لعمل دورات تدريبية للعناصر المتطوعين الجدد، ونحن بحاجة لفيديوهات تدريبية لإيصال المعلومات لعناصر مراكز الدفاع المدني الذين لم يحصلوا على تدريبات.

كم هي أعداد العناصر في مراكز الدفاع المدني وهل هي كافية لتقوم المراكز بعملها؟

في المراكز الرئيسية يكون العدد خمسة وثلاثين عنصراً وفي المراكز الفرعية يكون العدد خمسة وعشرين عنصراً، مقسمين على ثلاثة نوبات كل نوبة مدتها أربع وعشرين ساعة، والعناصر الموجودون في المراكز أعدادهم كافية لتغطية المراكز الموجودين بها، ولدينا خطة لافتتاح مراكز

جديدة في المحافظات لتوسيع عمل الدفاع المدني. ونحن حاولنا أن نستقطب كل المنشقين عن مؤسسات الدفاع المدني والإطفاء التابعة للنظام السوري للاستفادة من خبراتهم الاحترافية في العمل.

هل يتقاضى عناصر الدفاع المدني رواتب أو تعويضات مقابل عملهم وهل هناك صعوبات في تأمينها؟

حتى الآن لم يتلقَ عناصر الدفاع المدني العاملون في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري رواتب شهرية، حيث كان عناصر الدفاع المدني يتلقون مكافآت بشكل متقطع عن طريق الحكومة السورية المؤقتة، وذلك عن طريق مشاريع تمويل تقدم لإدارة المجالس المحلية في الحكومة، قيمة المكافأة الواحدة هي ١٧٥ دولار للعنصر وهي غير كافية لتأمين معيشة العنصر. وقد بدأ دفعها منذ شهر آذار الماضي لعناصر المراكز في حلب، ومنذ شهر تموز لعناصر المراكز في إدلب ومنذ شهر تشرين الأول لعناصر المراكز في حماة واللاذقية. وقد توقفت هذه المكافآت مؤخراً منذ شهر كانون الأول الماضي، وهذا الكلام ينطبق على عناصر الدفاع المدني في المناطق الشمالية وهي حلب وإدلب وحماة واللاذقية، أما عناصر الدفاع المدني في حمص ودمشق وريفها ودرعا فلم يتلقوا أية مكافأة لتاريخ اليوم.

ما هو سبب ايقاف المكافآت المقدمة من قبل الحكومة السورية المؤقتة؟

لم تبلغنا الحكومة المؤقتة بشكل رسمي عن سبب إيقاف المكافآت، وقام مدير الدفاع المدني في حلب في بداية شهر كانون الأول بزيارة مبنى الحكومة المؤقتة في مدينة غازي عنتاب التركية وطلب موعداً من رئيس الحكومة فأعطته سكرتيرة رئيس الحكومة موعداً بعد ثلاثة أشهر! فتوجه مع المدير المالي في الدفاع المدني إلى إدارة المجالس المحلية وقابلوا مدير المشاريع في الإدارة ومشرف الدفاع المدني الأستاذ بسام خدام فقال لهم: «دبروا مصاري من الشياطين الحمر نحن ليس لدينا ميزانية»!

هل أثّر توقّف المكافآت على عمل مراكز الدفاع المدني، هل ثمة عناصر تركوا العمل، أو مراكز أقفلت بسبب عدم وجود تمويل لمكافآت عناصر الدفاع المدني؟

حتى الآن لم يتوقف أي مركز عن العمل، فمعظم شباب الدفاع المدني هم في الأساس متطوعون، لكننا أعلنا عن إيقاف عمل الآليات الثقيلة في محافظة إدلب بسبب عدم وجود التمويل وذلك في بداية شهر كانون الأول، رغم ذلك قمنا بتشغيل هذه الآليات في فترة العاصفة الثلجية الماضية لفتح الطرقات والحفاظ على سلامة مستخدميها وحمايتهم من التعرض لحوادث السير.
وتم تغطية تكاليف عمل هذه الآليات بالفترة الأخيرة من خلال الاستدانة، وتراكمت علينا ديون كبيرة، وقمنا بتوقيع مذكرة تفاهم مع وحدة تنسيق الدعم لتأمين مبلغ بحدود ٣٠ ألف دولار يغطي تكاليف عمل الآليات التابعة للدفاع المدني في محافظات حلب وإدلب واللاذقية إلا أننا لم نستلم شيئاً إلى اليوم.
التكلفة التشغيلية للآليات الثقيلة كبيرة جداً حيث أنها تستهلك كميات كبيرة من الوقود كما أنها تحتاج لكميات كبيرة من زيت المحركات، وتحتاج لتغيير دوري لمصافي الوقود بسبب رداءة نوع الوقود الموجود في سوريا، يُضاف إلى ذلك كله تكاليف الصيانة، وتحتاج مراكز الدفاع المدني في محافظات حلب وإدلب واللاذقية وحماة شهرياً بناء على ذلك أكثر من ٢٠٠ ألف دولار كمصاريف تشغيلية وتكاليف صيانة دورية وطارئة.

هل تعرضت مراكز الدفاع المدني لاعتداءات من قبل فصائل الثوار أو جهات مسلحة موجودة في المناطق الخارجة عن سيطرة قوات النظام؟

حتى الآن لم نلقَ إلا التشجيع والدعم من جميع الأطراف الموجودة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام حيث لم يتعرض أي عنصر في الدفاع المدني حتى الآن لاعتداء من أي فصيل، وهناك تعاون كبير من جميع الفصائل.

هل هناك تنسيق مع جهات فاعلة في مناطق عملكم؟

هناك تنسيق مع مديريات الصحة في المحافظات وتم توقيع اتفاق لإنشاء منظومة إسعاف مشتركة بين مديرية صحة إدلب والدفاع المدني في إدلب واتفاق مشابه في

حلب وهناك تنسيق مع المشافي الميدانية ومخافر الشرطة الحرة والمجالس المحلية أيضاً.

كيف يتم تنظيم العمل في الدفاع المدني، وما هي آليات المراقبة داخل الدفاع المدني؟

في كل مديرية من مديريات الدفاع المدني هناك جهة رقابية داخلية، تقوم بمتابعة المراكز، وهناك تراتبية إدارية حيث يوجد مدير ومدير تنفيذي في كل مديرية ومكاتب تقنية «خاصة بالاتصالات» ومكاتب إعلامية ومكاتب فنية «خاصة بالآليات» ومكاتب طبية «خاصة بكوادر الإسعاف وسيارات الإسعاف» ومكاتب إدارية تتابع شؤون الموظفين ولوائح الدوام والمكافآت وغيرها، وهذا المستوى من التنظيم موجود في محافظات حلب وإدلب ودرعا التي تُعتبر فيها مديريات الدفاع المدني قديمة وتتمتع بتنظيم عالٍ على عكس حال مديريات الدفاع المدني في باقي المحافظات والتي تعتبر أقل تنظيماً نسبياً بسبب حداثة عهدها.

ما هي أبرز المشكلات التي تواجه عمل الدفاع المدني حالياً؟

عدم الإعلان عن الهيئة العامة للدفاع المدني يسبب مشاكل في الحصول على التمويل والدعم، ولم تنطلق الهيئة العامة للدفاع المدني في سوريا بشكل رسمي حتى الآن بسبب عدم وجود اتفاق مع الحكومة المؤقتة حول كيفية تبعية هذه الهيئة للحكومة المؤقتة وكيفية تنظيم العلاقة بين الطرفين.

كما أننا نعاني من نقص كبير في الألبسة الشتوية في معظم المحافظات، ونعاني من نقص في الخوذ في بعض المحافظات.

نعاني أيضاً من خسارة عدد كبير من عناصرنا بسبب القصف وتفجير السيارات المفخخة، حيث فقدنا مؤخراً أربعة عناصر إثر تفجير سيارة مفخخة في ريف حلب الشمالي، حين توجهت فرق الدفاع المدني في مركز تل رفعت إلى مفرق مسقان حيث انفجرت السيارة، لتنفجر سيارة أخرى وتودي بحياة أربعة منهم، وكان لدينا شهداء سابقاً في جميع المحافظات التي نعمل بها، حيث خسرنا سبعة وثلاثين شهيداً في ريف دمشق واثنان وعشرون في حلب وثلاثة في إدلب وواحد في اللاذقية وهناك عدد آخر من الشهداء في درعا وحمص.

وتعرّضت عدة مراكز لنا لقصف مباشر سابقاً، حيث تعرّض مركز الدفاع المدني في حي هنانو بحلب للقصف ثلاث مرات، وتعرّض مركز الأنصاري أيضاً للقصف ومركز تل رفعت في ريف حلب الشمالي تعرّض أيضاً للقصف ودمرت الآليات بشكل كامل، كذلك الأمر بالنسبة لمركز حيان في ريف حلب ومركز خان شيخون في إدلب الذي تعرض للقصف ثلاث مرات ومركز بنش الذي تعرض للقصف مرتين كذلك مركز الدفاع المدني بجسر الشغور.

من أعمال الدفاع المدني - بداما - إدلب

ضربني وبكى.. سبقني واشتكى

علي حريث

تكرّرت في السنوات الثلاثين الأخيرة عمليات استهداف مجموعات إسلامية لمصالح عامة في الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، كانت هذه العمليات في المجمل نتيجة لحالة الحقد المكبوت عند أجيال العرب والمسلمين التي تربت على كره الأوربيين الذين قامت دولهم بسرقة ثروات الدول التي خضعت للاستعمار في القرنين الماضيين لتستخدمها هذه الدول لبناء الحضارة المعاصرة على حساب تخلف العالمين العربي والإسلامي. كان الرد على هجمات المجموعات الإسلامية في الغرب دائماً ما يتجسد بشن حملات عسكرية على دول إسلامية اعتبرت حاضنة للقوى التي تهاجم المصالح الغربية، نتج عن هذه الحملات العسكرية في معظم الأحيان خسائر بشرية كبيرة من المدنيين ودمار كامل للبنية التحتية، كما حصل في أفغانستان والعراق والصومال والأراضي الفلسطينية المحتلة وغيرها، لتقوم دول العالم الغربي بالرد على ما تصفه بالإرهاب الإسلامي بإرهاب شعوب بأكملها وتدمير بلدانها والقضاء على حضارتها.

في المظاهرة المليونية التي انطلقت في مدينة باريس بعد حادثة استهداف مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة تصدر القادة الذي حضروا المظاهرة للتعبير عن التضامن مع المجلة الفرنسية رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» الذي يقود الدولة التي تمارس أعتى إرهاب مستمر ضد الشعب الفلسطيني منذ أكثر من ستين عاماً مرتكبة مئات المجازر الكبرى ومتسببة بإبعاد أكثر من عشرة ملايين فلسطيني عن أرضهم بعد اغتصابها. كانت المظاهرة المليونية في باريس تحت شعار دعم حرية التعبير، مع أن مجلة شارلي إيبدو الفرنسية التي نشرت الصور المسيئة للرسول الكريم نفسها قامت بفصل رسام الكاريكاتور الفرنسي موريس سيني «٨٠ عاماً»، والملقب بـ(ساين) في شهر حزيران يوليو الماضي بعد رفضه الاعتذار عن رسم استهزأ به من ابن الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي يتهمه به بأنه اعتنق الديانة اليهودية لمصالح مادية، وينتظر ساين في هذه الأيام محاكمة بتهمة معاداة السامية والتحريض على الكراهية!

لم تقتصر ازدواجية المعايير في الغرب عند هذا الحد، فمنذ أكثر من عشرين عاماً قامت فنانة تشكيلية عراقية تدعى ليلى العطار برسم لوحة ساخرة للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب الذي فرضت إدارته حصاراً على العراق لسنين طويلة تسبب بمقتل مليون طفل عراقي بسبب المرض والجوع، ليتم وضع اللوحة على أرضية مدخل فندق الرشيد الذي كانت تعقد فيه المؤتمرات الصحفية ويقيم فيه كبار زوار العاصمة العراقية بغداد في فترة حكم نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

أثارت قصة اللوحة التي وُضعت في مدخل الفندق ليدوس عليها كل من يدخله سخط الإدارة الأمريكية حينها، لتقوم طائرة أمريكية في ليلة ٢٧ تموز/ يونيو عام ١٩٩٣ بإطلاق صاروخ على منزل الفنانة العراقية الكائن في حي المنصور وسط بغداد لتُقتل مع زوجها إثر ذلك. كرّر الإعلام العربي بشكل شبه يومي خلال السنوات الماضية نقل أخبار انتقادات المثقفين والسياسيين العرب لسياسة ازدواجية المعايير التي تستخدمها الإدارة الأمريكية في تحديد موقفها من الصراع بين حركات المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، لكنه لم يتطرق إلى قضية ازدواجية المعايير في موقف الحكومات في الغرب من مبدأ حرية التعبير، خصوصاً مع تحول هذا الموضوع إلى شرارة أزمة قديمة متجددة بين العالم العربي الإسلامي من جهة والغرب من جهة ثانية.

لا أحد يعلم اليوم إلى أي مدى ستصل الارتدادات الناجمة عن هجوم باريس، لكن الجميع يعلم أن ثمة شرخاً يزداد يوماً بعد يوم وحقداً ينمو بين طبقات واسعة من المسلمين في العالم الإسلامي وأوربا من جهة وبين أوساط اليمين واليمين المتطرف في الغرب من جهة ثانية، سيدفع ثمنه أولاً العرب والمسلمون المقيمون في الغرب، وثانياً أبناء الدول التي تشهد اضطرابات وتواجد للجماعات الإسلامية حين تقرر الدول الكبرى مهاجمتها واجتياحها لتدمير ما تبقى منها!

مؤسّسات الدولة ومديرياتها تترنح في ظلّ الإهمال و«التشبيح» في اللاذقية

بهيجة عبد الله

«لما نزل علينا الصاروخ ما خفت متل اليوم.. الصاروخ أرحم» هكذا قال المريض الذي أُسعف إلى مشفى الأسد الجامعي في مدينة اللاذقية بعد أن قفز عليه جرذ من السقف المستعار أثناء وجوده في العناية المشددة إثر إصابته بشظايا صاروخ سقط قرب منزله في اللاذقية، كان مشفى الأسد الجامعي أو المسلخ الجامعي كما يحب الطلاب الأطباء المتدربون تسميته هو الخيار الأول أمام من يتم إسعافه في مثل هذه الحالات ليخرج المريض بعدها من المشفى وقد نجا بأعجوبة ليس من شظايا الصاروخ فقط، بل من العجائب التي تحصل داخل جدرانه.

داخل المسلخ الجامعي

لن تتأخر أثناء جولتك في قسم الإسعاف التابع للمشفى في اكتشاف مدى سوء الخدمات المقدمة وقلة النظافة والاستهتار في التعاطي مع المرضى؛ فوجود الدم في الأرض أمر عادي في ظلّ إهمال عاملات النظافة وتسيبهن، التعقيم تحصيل حاصل وأحياناً لا يحصل أبداً، من الممكن أن تجد عجوزاً يتجول وهو يحمل قثطرته البولية بيده لأنه لم يجد أحداً في قسم التمريض يلبي حاجته، وطبعاً ثمة غرف محجوزة بشكل دائم لمدير المشفى وأقاربه إضافة إلى شبيحة بيت شاليش وبيت مخلوف الذين يعتبرون ضيوفاً دائمين في المشفى لأن مشاكلهم واشتباكاتهم لا تنتهي، أما من لا يملك واسطة تخوّله الوصول لتلك الغرف فيتم تحويله إلى المشفى الوطني الأكثر سوءاً وفساداً أو يتم نصحه بالذهاب إلى مشفى خاص لا يستطيع تغطية كلفة علاجه فيه.

يقول أحد أطباء المشفى للغربال: إن حوادث الوفاة بسبب الأخطاء الطبية لا تُحصى ودائماً تمر دون عقاب أو تحقيق يُذكر، الفوضى تعمّ المشفى بطوابقه كافة، وعندما تحصل الاشتباكات في الريف الشمالي للاذقية بين عناصر الجيش النظامي وقوات الثوار لأن أعداد المصابين تكون أعلى من طاقة المشفى بكثير ويمكن أن تصل حالات شبه منتهية ولا أمل منها ويخاف الطبيب وقتها من التعامل مع الشخصيات المهمة لأن إخراج المسدس

خاص - مشفى الأسد الجامعي في اللاذقية

وإطلاق النار أمر سهل وهين بالنسبة لهم ومدير المشفى لا حول له ولا قوة فهو مشغول فقط بمناكفة الأطباء الجدد وجلدهم بالواقع المفروض.

المصاعد في «المسلخ الجامعي» معطلة دائماً ولا يوجد سوى جهاز تخطيط واحد يتم نقله بين عدة طوابق سيراً على الأقدام وباستخدام السلالم كما أن كل طبيب ملزم بإحضار جهاز قياس الضغط الخاص به لأن المشفى غير ملزم بتأمين مثل هذه الأجهزة للأطباء. مخبر معروف بالنتائج المشكوك بأمرها لأنه يفتقد لكثير من المواد الأساسية اللازمة للتحاليل. المريض يتحمل بالإضافة إلى ذلك كله جزءاً كبيراً من قيمة علاجه لاسيما في مجال شراء الأدوية التي تفتقر الصيدلية الخاصة بالمستشفى إلى معظمها وأبسطها كالسيتامول على سبيل المثال.

يصف الطبيب في «المسلخ الجامعي» الذي تتحفظ الغربال على ذكر اسمه للضرورات الأمنية: نعيش في حالة فوضى تامة إذ لا يوجد حسيب أو رقيب والتعيينات بالمشفى تتم بناء على الواسطة والمحسوبية وسط غياب أي اعتبار للخبرة العلمية أو العملية وممرضاتنا معروفات بطباعهن السيئة ومزاجيتهن بالتعامل مع المريض الذي لا حول له ولا قوة، في كثير من الأحيان يتبادر إلى أذهاننا أن الخصخصة هي الحل فالوضع بات لا يُحتمل وازداد سوءاً مع بدايات الثورة ليس بسبب قلة المخصصات المالية لكن بسبب غياب الرقابة بشكل تام، حيث أصبح كل «شبيح» يتصرف وكأنه زعيم دولة مستقلة، لدرجة أنه في مرة من المرات هددنا أحدهم بنزع أمان القنبلة اليدوية في حال توفيت والدته.

المصالح العقارية والنفوس أيضاً

لا يقل الوضع في باقي مؤسسات ومديريات الدولة في اللاذقية سوءاً عن حال «المسلخ الجامعي» اذ لا تخلو المصالح العقارية المتخصصة بتسجيل العقارات ونقل ملكيتها على سبيل المثال من فضائح وقضايا فساد تبدأ بعمليات نقل ملكية للشقق الموجودة في الأماكن التي تسيطر عليها المعارضة بعد أن فرّ أصحابها ومن دون علمهم، وصولاً الى فضيحة المسابقة الأخيرة التي أُقيمت لتعيين عدد من الموظفين من مختلف الشهادات والدرجات الوظيفية في دوائر الدولة لتأتي النتيجة بتعيين أخ مدير المصالح العقارية في اللاذقية جهاد حاطوم وخطيبته وبعض أقاربه إضافة الى أقارب بعض مدراء الدوائر كمدير الزراعة منذر خيربك ونجل مدير التأمينات الاجتماعية في اللاذقية.

علاء، أحد موظفي المصالح العقارية يؤكد للغربال أن المديرية تحولت إلى شركة تجارية خاصة بأصحاب النفوذ بها ولم تعد مؤسسة حكومية لها هيبتها، فأي شخص لديه معرفة عادية بطرف قادر على الوصول للمدير العام يستطيع توظيف معارفه مقابل مبلغ لا يزيد عن ٣٠٠ ألف ليرة سورية، ناهيك عن سلطة معقبي المعاملات وقدرتهم على التحكم بعدد كبير من الأمور داخل المديرية، كان آخرها توظيف أحدهم لابنه كنائب رئيس شعبة وهو غير مؤهل علمياً، كما أن أصحاب النفوذ في المصالح العقارية أصبحوا يشكلون مافيا حقيقية تتحكم بأسعار كل شيء في السوق العقارية وترتبط بالسماسرة العقاريين ليكون المواطن هو الضحية الوحيدة لهذا الجشع الذي لا ينتهي.

أما دائرة النفوس والقيد المدني فهي واقعة تحت سيطرة الأمن والمخابرات السورية وتم تسخيرها بالكامل لابتزاز المواطنين النازحين من المحافظات السورية الذين فقدوا أوراقهم الثبوتية هناك قبل نزوحهم.

هنا يأتي دور معقبي المعاملات والأكشاك التي تعمل

خارج المديرية لإغراء المواطنين بتأمين كل ما يلزم من أوراق زواج وطلاق وإصدار بطاقات هوية تضع فيها الاسم الذي يعجبك دونما اهتمام فالغاية هو قبض المعلوم الذي يوفره المواطن صاغراً فلا وسيلة أمامه إلا الرضوخ، والثمن يتم تقاسمه ما بين الموظف والسمسار وبالطبع رجال الأفرع الأمنية الذين يشرفون على كل شيء.

مخالفات البناء... سرطان يلتهم المدينة

لن تتأخر كثيراً حتى تلفت نظرك بشكل واضح أثناء تجولك في اللاذقية المخالفات السكنية التي باتت موجودة في كل مكان في المدينة وكله تحت شعار: نحن ذوو الشهداء! إنها الجملة السحرية التي يستطيع بها المخالف إسكات أكبر دورية لضبط هذه المخالفات والسيطرة عليها وفي كثير من الأحيان يتم إشهار الأسلحة وتحدث معارك لا تتدخل بها الشرطة إطلاقاً للحفاظ على حقوق الملكية للمخالفين غير المثبتة عقارياً إلا بطريقة إطلاق النار على الدوريات الأمنية.

«أعتقد أن هذه المشكلة هي العار الوحيد الذي لحق بالمدينة جراء الأزمة لأن آثارها ستدوم لعدة أجيال لاحقة» هكذا يصف محمود أحد المتضررين، أثار المخالفات في الحي الذي يسكنه في اللاذقية مشيراً إلى أن هدمها بات أمراً شبه مستحيل لأن عددها وانتشارها تجاوز الحد المعقول كما أن القائمين عليها هم شبكة واسعة تبدأ من مجلس مدينة اللاذقية ولا نعرف أين تنتهي.

ويتابع قائلاً: يمكننا القول إن غضّ النظر عن المخالفات هو طريقة لإسكات أهالي القتلى من شبيحة وجنود النظام الذي غض النظر عن عمليات التعفيش التي اشتهروا بها، فهو الآن بمؤسساته المختلفة يغض النظر أيضاً عن مخالفاتهم السكنية التي يسطون فيها على مساحات متعددة من أراضي الدولة أو الارتفاع بعدد الطوابق أو البناء على أراض زراعية وغير ذلك من التجاوزات التي لم تعد مقبولة نهائياً في ظل الوعد بإصدار المخطط التنظيمي للمدينة الذي بات حلماً للمهندسين العاملين في البناء والتشييد لأن وجود آفة مخالفات البناء كفيل بتعطيل أي مشروع تجميلي للمدينة لاسيما أن نسبة الإقبال على شراء الأبنية المخالفة عالية جداً على الرغم من ارتفاع أسعارها ومخالفتها لشروط البناء، لكن السمسار سرعان ما يؤكد للمشتري أن فرزها وترخيصها هو مسألة وقت طالما أن هناك متنفذون وأسماء كبيرة تغطي على الموضوع وتأخذ حصتها منه.

هل من حلول؟

الفوضى والفساد هما العنوان العريض لحال المؤسسات الحكومية العاملة تحت سيطرة النظام في اللاذقية التي يقول عدد كبير من سكانها المؤيدين منهم والمعارضين إنهم مجرد أدوات بيد سلطة لا ترحم ولا تأبه نهائياً لمصيرهم خاصة مع فرض أسعار جديدة للمواد الأساسية من غاز ومازوت وخبز مما ينذر أيضاً بحالة جديدة من النهب وتحكم المسيطرين على السوق السوداء بلقمة المواطن الذي أصبح مغلوباً على أمره ولا يملك خيارات كثيرة لتحسين وضعه فإما الهرب خارج البلاد أو الموت مقاتلاً ضمن صفوف قوات النظام، مما يُنذر بتفاقم المأساة وتدهور الأوضاع دون وجود أية حلول في الأفق.

الزبداني.. عروس الآراميين وضحية الأسد

نور أحمد

في الزبداني يختلط عبق الجوري البري الخارج من بيوتها مع رائحة زهر التفاح والإجاص والجوز والتين القادمة من سهلها، يصفها المؤرخون بعروس الآراميين، تبعد ٤٥ كم شمال غرب دمشق وتمتد على سفوح الجبال من سلسلة لبنان الشرقية التي تتصل بجبال القلمون شرقاً. والمدينة موغلة بالقدم ومأهولة منذ عهد الآراميين الذين منحوها اسمها من لغتهم فكلمة «زبد» تعني لب الخير بالآرامية.

تُعد الزبداني من المصايف القديمة والمعروفة فيقصدها السياح من كل مكان لجمال طبيعتها وهوائها العليل، حيث تتربع المدينة على سفوح الجبل وتمتد تحتها بساتين الفاكهة وينابيع الماء والمساحات الخضراء ما جعل هواءها العليل البارد صيفاً وثلوجها البيضاء شتاءً بمشهد ساحر؛ مقصد السياح في كل الأوقات.

بلغ عدد سكانها حولي ٤٠ ألف نسمة تقريباً تصل في فصل الصيف إلى ١٠٠ ألف لكثرة السيّاح الوافدين إليها، ويعمل غالبية سكانها بالزراعة والمرافق السياحية، وافتتحت فيها في السنوات الأخيرة المتاجر الكبيرة لتخديم المدينة وتعزيز السياحة فيها بالإضافة للمطاعم والفنادق والمقاهي.

تشتهر المدينة بقلاع تطلّ عليها من أعالي التلال، منها قلعة الكوكو وقلعة التل الباقيتين إلى اليوم وقلعة الزهراء التي اندثرت، وينبع من وديانها نهر بردى لينطلق نحو دمشق وتجاورها بحيرة زرزر المحتجزة خلف سد زرزر.

وأصبحت الزبداني في الفترة السابقة للثورة مخدمة بمقسم هاتف ومدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية ومشفى حكومي «مشفى الزبداني» والمعروف للأهالي بمشفى الجرجانية ومستوصفين.

تتبع للزبداني إدارياً بلدات بلودان وسرغايا ومضايا والروضة وحوش بجد وقرى وادي بقين التي تشتهر بنبعها الذي تصدر مياهه المعدنية إلى خارج سوريا.

في ٢٥ آذار عام ٢٠١١ انطلقت شرارة الثورة في الزبداني حين اتخذ المتظاهرون ساحاتها مكاناً للاحتجاجات فكان جامع الجسر وساحته الكبيرة نقطة انطلاق للشباب الثائر. وفي مركز الساحة دوار صغير فيه شجرة حوّلها الثائرون لـ«شجرة العز» فزينوها بصور الشهداء الذين قتلهم النظام في المظاهرات السلمية.

شجرة العز

وفي شباط عام ٢٠١٢ اجتاحت قوات النظام المدينة، لتدوس بالدبابات «شجرة العز» وتحرقها مع صور الشهداء المعلقة عليها.

بعد ذلك بفترة، خرجت قوات النظام إلى أطراف الزبداني وأنشأت الحواجز العسكرية على مداخلها، فقام الشباب الثائر بصنع مجسّم للسيف الدمشقي وضع مكان شجرة العز، الأمر الذي استفزّ قوات النظام التي بدأت على إثر ذلك بإرسال التهديدات بحرق ساحة الجسر وقصف المكان بالمدفعية.

تسبب ذلك بخلافات بين الأهالي فمنهم من طالب بازالة مجسم السيف الدمشقي تجنباً لقصف المدينة ومنهم من أصرّ على إبقائه لأن النظام حين يريد قصف المدينة لن يمنعه عدم جود مجسم السيف الدمشقي فيها.

بعد ثلاثة أشهر من تهديد النظام بدأ قصف الزبداني بالمدافع ما أسفر عن سقوط شهداء مدنيين، فتسلّل شبان من سكان المدينة لساحة الجسر ليلاً وأقدموا على حرق السيف الدمشقي ظناً منهم أن القصف سيتوقف ويحقنوا دماء الناس، لكن النظام واصل حصاره وقصفه للمدينة ومازال إلى اليوم يواصل حربه عليها.

أصبحت الزبداني خاوية على عروشها حيث هجرها أهلها ولم يبقَ اليوم إلا ١٥٠٠ شخص آثروا البقاء فيها ورفضوا النزوح.

أيمن شمس الدين.. عندما تدعوكَ الحرب للإبداع !

فريق الغربال

إحدى نموذجي المولدة

«الحاجة أم الاختراع» لم يعد مجرد مثلٍ في سورية، بل أصبح ضرورةً ملحةً لمجابهة الحرب التي تعصف بكل خدمات الحياة، بهذا افتتح أيمن شمس الدين حديثه، وهو الشاب ابن قلعة المضيق ذو الرابعة والثلاثين عاماً، والذي يعمل في مخرطة، يقول أيمن: إن انقطاع الكهرباء شبه الدائم، وغلاء المحروقات اللازمة لتشغيل المولدات، جعله يفكر بطريقة تستغني فيها المولدة عن المحروقات وتوفر على الناس.

وبمكونات بسيطة وجهد كبير، استطاع أيمن تنفيذ فكرته التي لم تتعدَ كونها مخططاً في ذهنه، واستغرقه تنفيذها خمسة أشهر، فقد استخدم خبرته في العمل على المخرطة لصناعة القطع اللازمة، ولكن كان عليه استشارة خبير كهربائي، والذي كان يرشده بناءً على تساؤلاته فقط فهو لم يرَ العمل أبداً وهو قيد الإنجاز، وتسبب ذلك بارتفاع تكلفة المولدة، فقد اضطر أيمن لصناعة القطعة نفسها عدداً من المرات حتى تصبح ذات كفاءة للعمل، هذا عدا عن الجهد والوقت الذي صرفه أيمن في سبيل ذلك.

أعاد أيمن صناعة المولدة مرة ثانية، ووصف العمل بأنه أصبح أسهل، فقد أصبح لديه نموذج مصنَّع يمكنه الاعتماد عليه، إذ أصبح أيمن يحضر مولدة جاهزة ويجري عليها التعديلات اللازمة، أما طريقة عمل المولدة فهي تعتمد على التشغيل الذاتي، فالمولدة تنتج ثلاثة آلاف شمعة، تعود منها ثمانمئة لتشغيل المولدة ويبقى ألفان ومئتين للمستهلك، أما الطاقة الأولية اللازمة لتشغيلها فيتم منحها للمولدة عن طريق «مرش» أو بالطريقة اليدوية «مانويل»، وبالطبع أنتج أيمن المولدتين دون أي دعم، وحالياً وبإمكانياته المتواضعة لا يمكنه إنتاجها بنفسه فهو بحاجة لمن يدعمه.

اما عن تسويق المولدة وإنتاج عدد أكبر من القطع فيقول أيمن إنه صنعها للتوفير على الناس ولن يقبل بأي دعم لصناعتها في حال شعر أنه سيتم استغلال الناس، وفي حال تم استغلال الناس من قبل الداعمين فهو سيتحكم بسعر بيعها حتى لو اضطر لبيعها بسعر التكلفة، فهو ابن البلد وذاق الوجع مثل كل سكانه، ومع ذلك فهو ما زال المصنِّع الحصري لها، وهو الوحيد القادر على تصليح أعطالها حالياً، ولكنه لا يُمانع تعليم صناعتها لمن يرغب على أن يطرحها هو بالأسواق، فقد صرف عليها الكثير من الجهد والسهر.

والجدير بالذكر أن تكلفة المولدة ذات الثلاثة آلاف شمعة هو خمسمئة دولار، وذات الخمسة آلاف شمعة تكلف ما يقارب الثمانمئة دولار.

يتمنى أيمن من كل من يمتلك أفكاراً يعتقد أنها قادرة على تخفيف معاناتنا أن ينفذها ويحاول مراراً وتكراراً حتى يصل إلى النتيجة المرجوة.

الجرب.. ماهو وكيف نتخلّص منه

د.سامر الجنيدي

الجرب هو مرض جلدي سببه نوع من العث يسمى «القارمة الجربية»، تقوم بحفر في الطبقة العليا من الجلد البشري لتضع بيضها، فتتسبب بظهور بثرات وتقرحات بالجلد، كما تظهر خطوط متموجة وخاصة على الجزء الداخلي من المعصم أو بين أصابع اليدين أو القدمين.

كيف يصاب الناس الجرب؟

الجرب مرض مُعدٍ، وينتشر عادة عن طريق الملامسة الجلدية مع شخص مصاب بالفعل، كما يمكن للعث أن يعيش لمدة ٢ إلى ٣ أيام في الملابس أوالفراش أو الغبار مما يسهل العدوى غير المباشرة، لذلك ينتشر بسهولة أكثر في الأماكن المزدحمة ضمن الأسرة الواحدة والمخيمات وفي مراكز رعاية الأطفال ورعاية المسنين، ولا علاقة له بالطبقة الاجتماعية.

يفضل في هذه الأماكن علاج جميع المخالطين في حال اكتشاف حالة جرب واحدة حتى قبل ظهور الأعراض لديهم، فقد يتأخر ظهورها من ٤-٦ أسابيع.

العلامات والأعراض

أكثر الأعراض شيوعاً للجرب هي الحكة الشديدة، والتي يمكن أن تكون أسوأ في الليل، أما المظاهر الجلدية فتبدأ ببثرات صغيرة حاكة تتقرح قد تلتهب وتمتلئ بالقيح، وقد يسمك الجلد مكان الحكة ويتقشّر.

المناطق المصابة من الجسم الأكثر شيوعاً هي اليدان والقدمان لاسيما بين الأصابع، والجزء الداخلي من المعصمين، وتحت الإبط، ثم الكوعين وحول الثديين والأعضاء التناسلية والسرة، والأرداف، أما الرضع والأطفال الصغار فيمكن أن يظهر الطفح الجلدي في فروة الرأس، وراحة اليدين.

يمكن لخدش الجلد بسبب الحكة الشديدة أن يسمح للبكتيريا بالوصول إلى الجلد المصاب فيلتهب الجلد ويُصاب بما يدعى بالقوباء.

العلاج:

يقوم الطبيب بفحص المناطق المصابة من الجلد وقد يحتاج إلى أخذ عينة صغيرة من الجلد المصاب ودراسته تحت المجهر، يُعالج الجرب بعدها بالكريم أو الغسول لقتل العث، حيث يتم تطبيقه على الجلد في جميع أنحاء الجسم وليس فقط المنطقة المصابة، ويبقى على الجلد لمدة ٨ إلى ١٢ ساعة قبل أن يتم غسله.

أما الرضع والأطفال الصغار فيجب أن يوضع الكريم على الوجه وفروة الرأس حتى على الأذنين، ويجب أن يتم تقليم أظافر الطفل وكشط أية أوساخ على أطراف الأصابع، ووضع الدواء عليها. ويتم تطبيق الدواء قبل ذهاب الطفل إلى الفراش، ثم يجب أن يستحم الطفل في الصباح، في معظم الأحيان يكون هناك حاجة إلى تكرار العلاج خلال ١-٢ أسبوع.

قد يصف الطبيب مضاداً حيوياً إذا اختلط الجرب بالتهاب جلدي، كما قد يصف مضاداً للحكة، بمجرد أن يبدأ المريض بعلاج الجرب، يتوقف الشعور بالحكة بعد أسبوع إلى اثنين، في بعض الحالات يمكن أن تستمر لبضعة أسابيع. وإذا كان العلاج فعالاً؛ يجب أن تختفي المظاهر الجلدية بعد ٢٤ إلى ٤٨ ساعة.

الوقاية:

تلامس الأيدي هو الطريقة الأكثر شيوعاً لنقل الجرب، وبما أن العث يمكنه العيش لعدة أيام في الملابس والفراش أو الغبار يمكن للجرب أن ينتشر عن طريق المشاركة بالسرير أوالبياضات أو المناشف، لذلك إذا أصيب بالجرب شخص في تجمّع ما (الأسرة أو المخيم أو دار الرعاية..إلخ) ينبغي أن يُعامل جميع الأعضاء الآخرين في التجمّع على أنهم مصابون حتى ولو لم تظهر الأعراض عندهم، كما يجب غسل الملابس، والبياضات، والمناشف في الماء الساخن ثم تجفيفها بالهواء الساخن ويجب وضع الأشياء التي لا يمكن غسلها ضمن كيس من البلاستيك مختوم لمدة ٣ أيام على الأقل سيموت خلالها العث المسبب للمرض.

حكاية لص جبلة..
من سرقة المنازل إلى سرقة الكنائس !

فريق الغربال

أكثر من ثلاث سنوات من الثورة والقتال ضد قوات النظام في ريف اللاذقية وريف ادلب، أنهاها «محمد جمعة» أحد القادة العسكريين في كتيبة الشهيد عز الدين القسام في ريف اللاذقية بغدره بأبناء جلدته ونكثه بالعهد والبيعة التي بايع بها حركة شام الإسلام وسرقة سلاح كتيبة أحرار جبلة التي أمنته على سلاحها، وكذب على رفاق دربه وسلاحه وأوصلهم إلى مصير مجهول بعيداً عن أهلهم وساحلهم وجبالهم الخضراء إلى صحراء موحشة مظلمة، حيث يسيطر تنظيم الدولة الاسلامية!

من هو محمد جمعة؟

محمد جمعة، هو الاسم الحقيقي لشاب في أواخر العشرينيات من عمره من مدينة جبلة الساحلية التي كانت من أوائل المدن التي انضمت إلى الاحتجاجات المناهضة للنظام السوري مع انطلاق الثورة رغم انحدار أغلب رموز الإجرام في النظام السوري من القرى المحيطة بها.

عمل جمعة قبل بداية الثورة بورشات التمديدات الصحية، وتمت إدانته بعدد من جرائم السرقة الموصوفة التي بقيت إلى وقت طويل لغزاً حير سلطات الأمن والشرطة في المدينة وجعلت الأب يشك بابنه والزوج يشك بزوجته فجميع تلك السرقات التي بلغت قيمة مسروقاتها حوالي خمسة مليون ليرة قام بها جمعة دون خلع أو كسر، وذلك من خلال التسلل عبر المناور (المنافذ الهوائية الضيقة في الأبنية السكنية) إلى أن تم إلقاء القبض عليه في سوق الصاغة في دمشق أثناء محاولته بيع المصاغ الذهبي المسروق ليسمى فيما بعد حسب بعض المواقع الإلكترونية الأخبارية حينها بلص جبلة المحترف!

محمد جمعة في الثورة

مع بداية الحراك الثوري والمظاهرات في مدينة جبلة أواخر شهر آذار ٢٠١١ كان محمد جمعة وأخوه مهند

خاص - محمد جمعة

من أوائل المشاركين فيها، وبعد دخول قوات الأمن واقتحامها المدينة واعتقالها الكثير من ناشطي وشباب المدينة ومن بينهم شقيق محمد جمعة مهند الذي ما يزال إلى الآن خلف قضبان سجن صيدنايا لاذ الكثير من شباب المدينة بالفرار إلى لبنان وتركيا وغيرها هرباً من القمع والاعتقال.

وكان محمد جمعة من بين الذين توجهوا إلى تركيا وتحديداً إلى مخيم يايلاداغ الذي يعد من أوائل مخيمات اللاجئين السوريين على الجانب التركي من الحدود في محافظة هاتاي التركية.

في مخيم يايلاداغ التقى جمعة عدداً من شباب جبلة منهم ملهم طريفي وسعدالله حاج إبراهيم فاجتمعوا وقرروا النزول إلى الداخل السوري لينطلقوا إلى ريف إدلب وتحديداً بلدة الهبيط وكفرروما وهناك شاركوا مع كتائب الجيش السوري الحر المحلية في المعارك ضد قوات النظام.

بعدها اتفق جمعة مع رفاقه على تشكيل كتيبة مقاتلة تضم شباب مدينة جبلة بدلاً من بقائهم داخل المخيم

وتحمل اسم أبرز الرموز التاريخية لجبلة وهو الشهيد عز الدين القسام فأعلن جمعة ورفاقه تشكيل الكتيبة بشهر شباط من العام ٢٠١٢.

ومع اتساع خارطة الصراع المسلح بين الثوار وقوات النظام ووصوله إلى مناطق الساحل في ريف اللاذقية في الشهر الخامس من عام ٢٠١٢ واندلاع معارك في الحفة وقراها ضد قوات النظام التي اتبعت سياسة الأرض المحروقة لإجبار كتائب الثوار على التراجع إلى جبل الأكراد وتحديداً إلى بلدة الكبينة التي انتقل إليها جمعة ورفاقه قادماً من ريف إدلب ليلتقوا هناك بثوار الحفة واللاذقية ويشاركوا معهم بتحرير بلدة سلمى وقراها في جبل الأكراد وما تبعها من معارك الريف التي برز بها اسم محمد جمعة إلى جانب الشهيد ملهم طريفي الذي استشهد خلال تلك المعارك في قرية (المريج) كما برز اسم أبو بصير اللاذقاني أحد أبرز رموز الثورة في ريف اللاذقية وقائد كتائب العز بن عبدالسلام، والذي قتل على يد أمير تنظيم الدولة في ريف اللاذقية أبو أيمن العراقي.

أصيب جمعة عدة مرات كان أخطرها إصابته خلال مشاركته مع كتيبة القسام وكتائب العز بن عبد السلام في معركة بيت صويلحة وهي قرية تعتبر مركزاً للشبيحة في ريف اللاذقية حيث وقع الثوار المقتحمون في كمين جرح فيه عدد كثير منهم بينهم محمد جمعة الذي أصيب بثلاث طلقات كادت تودي بحياته لولا إسعافه إلى المشافي التركية.

عاد بعدها جمعة من جديد إلى الكتيبة وانتقل معها إلى جبل التركمان للمشاركة في المعارك الدائرة هناك ضد قوات النظام في حاجز الفرنلق واسترداد كسب والبسيط وغيرها من المواقع، كما شارك جمعة مع أبو بصير اللاذقاني بمعركة خربة السولاس بجبل التركمان حيث انتهت المعركة في المساء وعند تفقد العناصر من قبل قيادتهم للعودة إلى المواقع الجبلية تبين غياب جمعة الذي لم يظهر له أثر فقطع الجميع الأمل بعودته ظناً منهم أنه قد وقع في الأسر بعد سماع أصوات الشبيحة وهم يمشطون المنطقة، إلا أن جمعة عاد صباحاً بعد ليلة طويلة وسط ذهول الجميع.

ومع تمدد الكتائب الإسلامية والفصائل الجهادية في سوريا ووصولها إلى ريف اللاذقية بقي جمعة وأفراد كتيبته

أبو بصير

بعيدين عنها ككتيبة مستقلة لتقتصر علاقتهم معها فقط على التنسيق على محاور الاشتباك ووضع الخطط لمعارك لم تتم في تلك الفترة حيث كان جمعة أحد القادة العسكريين فيما كان يسمى غرفة عمليات المجاهدين بريف اللاذقية.

وبعد الانقسام التنظيمي في تنظيم القاعدة ونشوء تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام وتمدده في المناطق المحررة ووصوله لريف اللاذقية كان جمعة يقابل تنظيم الدولة بشيء من السخرية وقتها دون إظهار أي نية لمبايعة ذلك التنظيم في ريف اللاذقية.

بعد انسحاب تنظيم دولة العراق والشام من ريف اللاذقية بايع محمد جمعة مع عناصر كتيبة القسام حركة شام الإسلام التي أسسها أبو أحمد المغربي، وشارك مع الحركة بمعارك صلنفة وكسب ونبع المر وبرج ٤٥، التي استشهد فيها عدد كبير من قيادات الحركة أبرزهم مؤسسها أبو أحمد المغربي.

ورغم انتشار فكر تنظيم الدولة في ريف اللاذقية وانتشار الخلايا النائمة له والتحاق عدد من أفراد كتائب الساحل بشكل فردي بالتنظيم؛ لم تظهر لأحد نوايا جمعة بالالتحاق بالتنظيم فلم يُعرف عنه التشدد أو التطرف في أرائه الدينية فهو لم يتبنَ وجهة نظر تنظيم الدولة سابقاً.

لكن الشكوك بدأت تظهر حول إمكانية التحاق محمد جمعة بتنظيم الدولة بعد التحاق النقيب أبو أحمد وهو أحد الضباط المنشقين والقادة العسكريين لحركة شام الإسلام بتنظيم الدولة برفقة أحد المهاجرين المغاربة.

السرقة والفرار الى أراضي «الدولة»

في الوقت الذي كانت فيه حرارة المعارك والاشتباكات بين الثوار وقوات النظام في ريف حماه في أعلى درجاتها في شهر تشرين الأول الماضي أعلن جمعة عن نيته الذهاب إلى ريف حماه مع عدد من المقاتلين وبعض العتاد لمؤازرة الثوار هناك، فذهب إلى كتيبة أحرار جبلة التابعة لحركة أحرار الشام حيث أن أغلب عناصرها وقادتها من أبناء مدينته ورفاقه طالباً منهم المشاركة بسيارة الشيلكا وطاقمها وطالباً منهم مدفع هاون ورشاش بي كي سي، إلا أن أحرار جبلة اكتفوا بإعطائه الهاون ورشاش البي كي سي، كما ذهب إلى حركة شام الإسلام التي ينتمي لها وأخذ منهم سيارتين بسلاحهما وقناصة دوشكا حديثة وبعض العتاد.

لينطلق إلى وجهته سالكاً طريق الريف الحموي وقبل أن يصل إلى مناطق تنظيم الدولة في ريف حماه أعلن عن نيته للعناصر المرافقين له وأوضح لهم أنه بصدد الذهاب إلى الرقة ومبايعة تنظيم الدولة وتسليمه السلاح قائلاً لرفاقه من شاء فليرجع إلى ريف اللاذقية ومن شاء فليكمل معي!

وبالفعل فقد عاد عدد منهم وبقي معه أربعة أشخاص بسلاحهم فقط من أصل عشرة ليدخل محمد جمعة بهم إلى أراضي التنظيم ويسلم السلاح الذي بحوزته.

اهتز ريف اللاذقية من وقع الخبر واستنكر عناصر جميع كتائب الثوار وقادتها ما فعله جمعة من خيانة للعهد والميثاق ولجرم السرقة الذي ارتكبه لسلاح سال دم رفاقه على سفوح ريف اللاذقية للحصول عليه، ورُفعت عليه عدة دعاوى أمام محاكم دار القضاء التابعة لجبهة النصرة في ريف اللاذقية.

مصير جمعة اليوم

لم يمضِ شهر على ذهاب جمعة والتحاقه بتنظيم الدولة حتى فوجئ بعض شباب مدينة جبلة بوجوده وحده في مدينة مرسين التركية حيث يقيم أحد إخوته، كان حليق الذقن بغير عادته، كما شوهد أيضاً في أنطاكيا دون أن يُعرف السبب، لتظهر التكهنات حول طرده من التنظيم أو تركه له أو قيامه بعمل لصالحه في تركيا.

اليوم أصبح جمعة مطارداً من النظام ومن كتائب الثوار في ريف اللاذقية، خسر كل شيء حتى أنه أصبح لا يجرؤ على الذهاب الى الأراضي التي شارك بتحريرها بريف اللاذقية، خسر أيضاً سمعته وحديث الناس عن شجاعته في ريف اللاذقية، الحديث الذي تم استبداله بحديثهم عن خيانته وخداعه لأبناء جلدته ومدينته، وخيانته لدم صديقه أبو بصير اللاذقاني ومبايعة قاتله، فما فعله جمعة أعاد الى أذهانهم ما فعله سابقاً خلال عمله بالتمديدات الصحية وخيانة أصحاب الشقق التي يعمل بها وسرقتها ليلاً، لكنه هذه المرة سرق رفاقه في كتائب الثوار بالحيلة نهاراً.

أثر الحرب على دراسة الطلاب الجامعيين السوريين

نتاليا حلاق - جامعة حلب - سوريا

يواصل الطلاب المسجلون في جامعة حلب من المتواجدين في مناطق سيطرة النظام السوري في حلب أو من القادرين على الوصول إليها دراستهم في الجامعة التي ما زالت كلياتها ومعاهدها تعمل جميعاً وتقوم بإجراء الفحوصات في نهاية الفصول الدراسية.

لكن الحرب المستمرة في مدينة حلب منذ نحو ثلاث سنوات أجبر عدداً كبيراً من سكانها على النزوح عنها وكان بين هؤلاء عشرات الآلاف من الطلاب الجامعيين، كما أن انقسام محافظة حلب بين تنظيم الدولة الإسلامية وقوات النظام السوري وقوات الثوار منع الطلاب الذين يسكنون مناطق لا يسيطر عليها النظام من مواصلة دراستهم.

من ناحية ثانية لم يعد معظم الشبان قادرين على مواصلة دراستهم في جامعة حلب بسبب خوفهم من الاعتقال أو الإجبار على أداء الخدمة الإلزامية في صفوف قوات النظام، لذلك فضّل معظمهم الهجرة نحو مناطق سيطرة الثوار أو الأراضي التركية أو غيرها، باحثين عن فرصة عمل أو عن سبيل لإكمال دراستهم هناك.

تحوّلت إثر ذلك معظم الكليات في جامعة حلب إلى كليات تشكل الطالبات الإناث غالبية عظمى فيها، حيث باتت كليات كالاقتصاد والعلوم تفتقر لوجود طلاب ذكور فيها بعد أن كان الذكور يشكلون أغلبية على مقاعدها.

ومن ناحية ثانية، خلت بعض الكليات من الطلاب بشكل شبه كامل، بسبب كون الذكور غالبية عظمى فيها أصلاً، ككلية الحقوق التي باتت امتحانات طلاب السنة الأولى تجرى فيها في قاعتين فقط لأقل من مئة وخمسين طالباً وطالبة بدلاً من امتلاء أربعة مدرجات ضخمة وحوالي ثمانية وعشرين قاعة بالإضافة إلى ممرات

الكلية وبهوها العلوي والسفلي بأكثر من أربعة آلاف طالب في امتحانات المواد الرئيسية لطلاب السنة الأولى! التشديدات الأمنية لم تغب عن جامعة حلب منذ سيطرة قوات الثوار على أكثر من نصف المدينة منذ نحو عامين ونصف، فالتفتيش اليومي على مداخل الجامعة أصبح أمراً اعتيادياً، كما أن تجوّل العناصر المسلحة من قوات النظام والمليشيات الأجنبية الموالية له بين كليات الجامعة أصبح أمراً اعتيادياً هو الآخر. لم تعد جامعة حلب تلك الجامعة المزدحمة التي تعج بطلاب من مناطق سوريا كلها، كما أن الطلاب الموجودين إلى اليوم بالجامعة لم يعودوا على ثقة بجدوى إكمال دراستهم الجامعية، نظراً لاحتمال وصول الاشتباكات إلى الجامعة في أي وقت، وبالتالي تعطل دراستهم بشكل مفاجئ، لذلك فالطلاب الموجودين في الجامعة إلى اليوم لا يعرفون أي نوع من الاستقرار في دراستهم، حتى أنهم لا يعولون على إتمامها.

راما عبدو - جامعة لايبزغ - ألمانيا الاتحادية

الخطوة الأولى لكل من يفكر بإكمال دراسته الجامعية في ألمانيا من الطلاب السوريين هي تعلم اللغة الألمانية أو حيازة شهادة توفل في اللغة الإنكليزية، ليتمكن من تقديم أوراقه للسفارة الألمانية في تركيا أو لبنان أو أي بلد آخر من أجل الحصول على الفيزا الدراسية، وشهادة اللغة الألمانية يجب أن تكون بمستوى «بي واحد» صادرة عن معهد غوته حصراً، ويجب أن يحصل من يرغب بإكمال دراسته في ألمانيا على قبول من إحدى الجامعات الألمانية عن طريق مراسلة الجامعة مباشرة أو مركز يوني أسيسيت الألماني الوسيط بين الجامعات والطلاب الأجانب.

وفي حال عدم توفر شهادة اللغة يجب أن يتوفر بين الأوراق المقدمة للسفارة الألمانية قبول من معهد تعليم للغة الألمانية في ألمانيا، ويتطلب الحصول على الفيزا الدراسية أيضاً وجود حساب بنكي لمقدم الطلب يحوي ثمانية آلاف يورو ويكون حساباً مجمداً لا يمكّن صاحبه سحب أكثر من ٦٠٠ يورو في الشهر الواحد والهدف منه التأكد من وجود تغطية مالية للطالب الراغب بالدراسة في ألمانيا.

بالإضافة إلى ذلك كلّه يجب أن تتوفر ترجمة مصدقة للغة الألمانية لآخر الشهادات الدراسية التي حصل عليها الطالب السوري الذي يرغب بإكمال دراسته في ألمانيا.

ويكون على الطالب السوري بعد وصوله إلى ألمانيا أن يقدم امتحان تقييم للغة الألمانية، فإذا حصل على الدرجات المطلوبة يمكنه بدء دراسته الجامعية فوراً، واذا لم يحصل على المعدلات المطلوبة يكون عليه أن يعيد دراسة مستويات من اللغة الألمانية على حساب الجامعة الألمانية عن طريق دروس مكثفة.

ويوجد الكثير من الطلاب السوريين الجامعيين الذين يواصلون دراستهم الجامعية في الجامعات الألمانية وخصوصاً في جامعة لايبزغ وهاله زاله

وديردسن وعموم الجامعات في المقاطعات الألمانية الشرقية التي تعتبر تكاليف السكن والمعيشة فيها أقل بشكل واضح من الجامعات الموجودة في المقاطعات الألمانية الغربية.

وثمة أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين الذين وصلوا مع عائلاتهم إلى ألمانيا في السنتين الأخيرتين يواصلون دراستهم الجامعية في الجامعات الألمانية الموجودة في المدن التي حصلوا على اللجوء والإقامة فيها.

بيان حج ياسين - جامعة غازي عنتاب - تركيا

تمكّن المئات من الطلاب السوريين المقيمين في مدينة غازي عنتاب من التسجيل في جامعتها لإكمال دراستهم الجامعية سواء من المنقطعين عن الدراسة في الجامعات السورية أو من المستجدين الذي باشروا دراستهم الجامعية في جامعة غازي عنتاب.

ويقدر عدد الطلاب السوريين في جامعة غازي عنتاب اليوم بنحو خمسمئة وخمسين طالباً أكثر من ثلاثمئة منهم التحقوا بالدراسة في الجامعة مع بدء العام الدراسي الحالي في حين التحق الباقون في العامين الدراسيين الماضيين.

ولم يكن هناك مقاعد مخصصة للسوريين في جامعة غازي عنتاب في المفاضلة الدراسية العامة، حيث كان على الطلاب السوريين أن يتقدموا للتسجيل في مفاضلة الطلاب الأجانب للدراسة في الجامعة أو لإكمال الدراسات العليا، باستثناء منحة قدمتها منظمة هولندية في جامعة غازي عنتاب تمكنت من خلالها من تأمين نحو خمسين مقعداً خاصا للطلاب السوريين كان هناك مفاضلة خاصة للتقدم عليها.

يعاني الطلاب السوريون في جامعة غازي عنتاب من مشكلات في الاندماج مع الطلاب الأتراك، خصوصاً في سنتهم الدراسية الأولى، كما أنهم يعانون من مشكلات في الفهم بسبب غرابة اللغة التركية عليهم، وصعوبة تعلم أساليب الاستغراب والنفي والاستفهام بها حتى بالنسبة للطلاب الذين حصلوا على دروس باللغة التركية، الأمر الذي يصعّب على الطلاب عملية تلقي المعلومات في المحاضرات الجامعية وفهمها.

وقد كان واضحاً أثر ذلك على علامات الطلاب السوريين في جامعة غازي عنتاب في الفصل الدراسي الأول من العام الحالي حيث كانت علاماتهم متدنية جداً وقد أرجع معظم الطلاب السوريين ذلك إلى مشكلات في الفهم والتعبير والكتابة باللغة التركية.

ودفع ذلك كله جامعة غازي عنتاب إلى اعتماد برنامج لافتتاح فروع موازية لفروع الجامعة وكلياتها في العام الدراسي القادم يتم التدريس فيها باللغة العربية، بحيث يمكن للطلاب السوريين تجاوز مشكلة اللغة التركية في الفهم ويتم في الوقت نفسه فتح مجال للكوادر التعليمية السورية من المقيمين في تركيا للتدريس في جامعة غازي عنتاب.

واحة تدمر التاريخية
الموت بين المنشار والمدافع

د.شيخموس علي وأ.سالم علي
جمعية حماية الاثار السورية

تتميز واحة تدمر التاريخية بأنها واحة غنّاء في وسط صحراء قاحلة ومترامية الأطراف، وهذا هو ما يمنح المدينة قيمة جمالية تُضاف إلى أهميتها الاستثنائية ومكانتها على خارطة التراث الثقافي والطبيعي العالمي.

ففي قلب البادية السورية وعلى مسافة ٢٤٥كم إلى الشمال الشرقي من دمشق، تنبعث للعيان واحة نادرة المثال، واحة قديمةٌ قِدَمَ الماء فيها، فهي تقوم عند نبع (أفقا) ذي المياه المعدنية الحارة، الذي شكّل وجوده سبباً لنشوء تجمّع بشري وتطوره عبر آلاف السنين، فكما أن مصر هبة النيل ودمشق هبة بردى كذلك كانت تدمر هبة أفقا، ويمكن أن تُقارنَ بغوطة دمشق من حيث القِدم والاستمرارية كما يمكن مقارنتهما من حيث المصير والمآل الذي تتعرضان له بنتيجة الحرب المستمرّة من قبل النظام الحاكم.

لقد تعرّضت واحة تدمر خلال السنوات القليلة الماضية من عمر الثورة السورية ولا تزال تعاني من أعمال تخريب منهجي تقوم به آلة النظام العسكرية التي عاثت في أوصالها تدميراً وفي شرايين بقائها تقطيعاً، لا تُفرّق بين أخضرٍ ولا يابس فهي ما صُنعت إلا للموت.

مع انطلاق الحراك السلمي المطالب بالحرية في عموم الأراضي السورية، خرج أهالي المدينة في مظاهراتٍ حاشدة طالبت بالحرية والكرامة والخلاص من حكم العائلة وفسادها، وكما في بقية المدن والحواضر الأخرى ونتيجةً لتغوّل الأجهزة الأمنية فقد ترافقت الاحتجاجات السلمية بمظاهر مسلحة كانت تهدف إلى تأمين الحماية للمتظاهرين العُزّل، لكن الإصرار على الحل العسكري من قبل النظام أدى قيام كتائب مسلحة من المعارضة لم تجد لها من مستقرٍ يوفّر الأمان سوى بساتين الواحة التي أصبحت الشغل الشاغل للآلة العسكرية للنظام، فمع مطلع عام ٢٠١٣ بدأت وحدات النظام العسكرية بإقامة تحصيناتها حول مقارّها المتوزعة على محيط الواحة التاريخية اعتباراً من المطار العسكري شرقاً إلى فرع الأمن العسكري وبرج الإشارة غرباً إلى منطقة القصور الرئاسية جنوباً فبقية المقارّ العسكرية شمالاً، فشرعت في إنشاء الطرق وشقها عبر بساتين الواحة لتسهّل وتؤمن سرعة وصول الوحدات العسكرية وانتشارها كما لتؤمن مناطق عزل بين الواحة والمحيط العمراني القريب، وهو مخطط بعيد المدى يهدف إلى تقسيم بساتين الواحة إلى ما يشبه رقعة الشطرنج التي تتوزع كجزرٍ خضراء متباعدة تفصل بينها طرقٌ مستحدثة. وكانت البداية بشقّ طريقٍ واسعة تمتد من حاجز فندق الهيليوبولس إلى حاجز فندق وائل على الطرف الشمالي للواحة مكتسحةً الكثير من الأشجار المعمّرة والمثمرة.

ومنذ بداية عام ٢٠١٤، قامت الوحدات العسكرية والأمنية بإطباق الحصار على الواحة، حيث أقيمت السواتر الضخمة لإغلاق كافة المنافذ المؤدية إليها وإحكام السيطرة الأمنية عليها، وإقامة مرابض ضخمة للدبابات والمدفعية بالقرب من المدافن الشرقية الكائنة في عمق الواحة وكذلك

عند بير الزراعة بالقرب من استراحة بوابة تدمر، إضافة إلى السواتر الهائلة حول المطار المحاذي لبساتين الواحة من جهة الشمال الشرقي. وتَبِعَ ذلك شق طرق واسعة تربط مدخل فرع الأمن العسكري مع قمة السفح الشرقي لجبل الإشارة والقلعة وجبل الحصينيات ووادي القبور مخترقةً المدافن الشمالية بشكلٍ مدمّر وغير قابل للتعويض، مع إقامة سواتر الحماية والتجريف في عدة مواضع، في سبيل تأمين وحماية مقرات راجمات الصواريخ والمدافع والدبابات، والتي لم تهدأ، بعد تمركزها، عن صلي بساتين الواحة التاريخية والموقع الأثري وأطراف المدينة بحممها وقذائفها على مدار الساعة ولمدةٍ تزيد على عامٍ كامل، ما أدى إلى احتراق آلاف أشجار النخيل والزيتون والرمان المثمرة في بساتين الواحة.)

ولم تكتفِ الآلة العسكرية للنظام بذلك، فمنذ شهر أيلول لعام ٢٠١٤، باشرت بتجريف الكثير من البساتين والمباشرة بالمرحلة الثانية من مخطط تمزيق الواحة التاريخية وتدميرها، فمن أجل حماية ميليشيات الدفاع الوطني والشبيحة التي اتخذت من فندق تدمر (الديديمان -الشام سابقاً) مقر إقامة ومنطلق عمليات، فقد قامت بتجريف وإزالة آلاف الأشجار من البساتين المحيطة بالفندق من جهاته الجنوبية والشرقية والشمالية، وترافق ذلك بتدمير شبكة الأقنية التي كانت تقوم بنقل وتوزيع المياه لسقاية كافة بساتين الواحة، وتُعتبر هذه المنطقة (منطقة الشريعة المحاذية للفندق) حجر الزاوية في نظام نقل وتوزيع المياه لعموم البساتين.

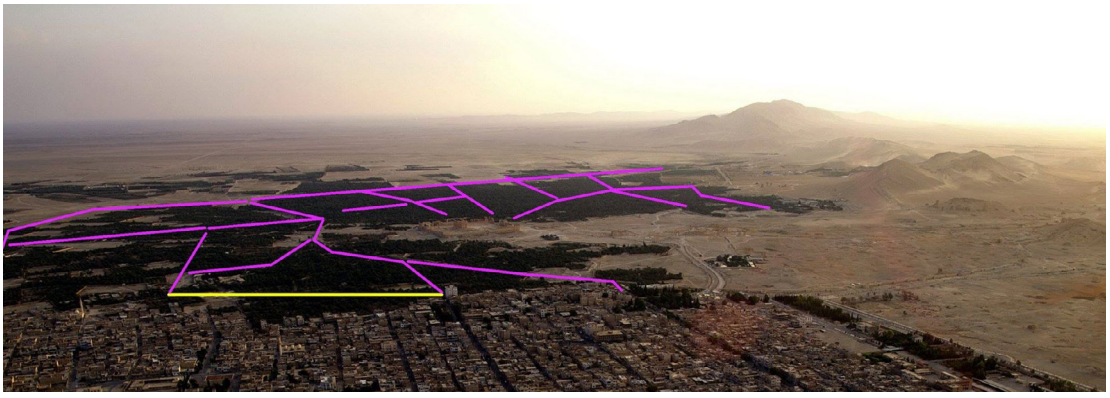

وقد باشرت قوات النظام في شق طريق محاذية من الجنوب للفندق المذكور وتتجه باستقامة نحو الشرق، لتلاقي طريق الحوارة التي تستعد لشقه اعتباراً من الزاوية الجنوبية الغربية لمعبد بل متجهة بشكل مباشر جنوباً نحو أطراف الواحة مقسمة إياها إلى قسمين رئيسيين شرقي وغربي، ويتبعه شق طريق تبدأ من منطقة البعلة محاذية للسور الأثري وصولاً إلى منطقة وادي عيد، وطريق أخرى تبدأ من حاجز فندق وائل وتتجه مباشرة نحو الجنوب لتلتقي مع الطريق السابقة عند الوادي نفسه، إضافة إلى العديد من الطرق الفرعية الأخرى التي سيتم شقها استكمالاً لمخطط التقسيم الشطرنجي للواحة، والذي يهدف إلى إحكام الحصار والعزل على أي جزيرة منها وتسهيل استهدافها وتأمين سرعة ومرونة وصول الآليات العسكرية إلى أية نقطة فيها بدون عوائق وذلك عند الرغبة في اقتحامها، وتأمين زوايا كافية ومناسبة للمراقبة الدائمة خوفاً من أي تسلل محتمل من قبل الثوار.

إن الصفة المميزة لواحة تدمر التاريخية هي كونها واحة غنية في وسط صحراء تحيط بها من كل جانب، أي أنها ذات نظام بيئي ذي حساسية عالية، ولذلك فإن شقّ الطرقات وتوسيعها وإزالة الكثير من الأشجار إضافة إلى ما احترق منها نتيجة للأعمال الحربية وما رافقها من تدمير لنظام السقاية التقليدي بالأقنية وطمر الآبار، إضافةً إلى ما تشهده بساتينها من أعمال احتطاب عشوائي وغير مسؤول وبوتائر عالية تعتمد على تحكم النظام بتوفير عوامل التدفئة من المحروقات والكهرباء؛ كلُّ ذلك سوف يؤدي إلى التدمير الحتمي لهذا النظام البيئي الحيوي والإخلال بالتوازن الفيزيائي الهش لواحة تاريخية تعتبر الواحة الثانية من حيث المساحة بعد غوطة دمشق التي تتعرض لمصير مشابه.

إن التعدي المقصود بتغيير الطبيعة الفيزيائية والبيئية الهشة من خلال التخريب المتعمد بالحرق والإزالة والتجريف باستخدام الآليات الثقيلة، سيؤدي، على المدى الآني والمستقبلي، إلى أضرار غير قابلة للتعويض في الموقع الأثري والواحة التاريخية، التي لطالما كانت مفعمةً بالنشاط وضاجةً بالحياة كملتقى اجتماعي واسع لأهالي المدينة، الذين كان اعتمادهم الأساسي على منتجات بساتينها، علماً أن إحصائيات ما قبل الحرب الحالية كانت تُشير إلى أن ما نسبته ٥٣٪ من السكان كانوا يعيشون تحت خط الفقر ويكسبون أقل من دولار واحد في اليوم، فإذا أخذنا بالاعتبار ما تمّ تجريفه وإزالته من البساتين وما قضت عليه حمم المدافع من الأشجار إضافة إلى ما سمح النظام بقطعه منها من خلال تحكمه التام بوصول وتوزيع وسائل التدفئة والإنارة على سكان المدينة الذين ضاقت أمامهم الخيارات فلم يجدوا إلا التحوّل إلى بساتينهم يقطعون من أشجارها ما يعينهم على العيش والدفء.

آثار القصف

ضمائرنا معـــدوما!
قلوبنا معـــدوما!
مشاعرنا معـــدوما!
ما موقفكم مما
يحدث في دوما؟